البحث الثالث :

برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية

إعداد :

د / شادية عبد الحليم تمام متولي

أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية
والفلسفية كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

" برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية "

د/ شادية عبد الحليم تمام متولي

• **المستخلص** :

تمثلت مشكلة البحث في وجود العديد من أوجه القصور الخاصة بتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي، وخاصة ثقافة أبعاد العالم، وهدف البحث الحالي لإعداد قائمة بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وتحديد المتوافر من تلك القائمة لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وإعداد برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في شكل حقيبة تعليمية؛ لتنمية مفاهيم ثقافة أبعاد العالم، وقياس فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية). وقد استخدم البحث منهجي: الوصفي التحليلي، وشبه التجريبي القائم على دراسة المجموعة الواحدة. وقد توصل البحث لصحة فروضة الثلاث المتمثلة في: (يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي نتيجة لدراسة البرنامج ، ويوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي نتيجة لدراسة البرنامج، والبرنامج التدريبي القائم على التعلم الذاتي في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم ذو فعالية في تنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية).

كلمات مفتاحية (التعلم الذاتي - مفاهيم ثقافة أبعاد العالم - المكون الثقافي).

A Training Program Based on Self-Learning in Culture of World Dimensions Concepts to Develop Cultural Concept of Sociology Teachers at Secondary Schools

Dr. Shadya Abdelhalem Tamam

Abstract :

The problem with the current research was the deficiencies of developing the cultural component of sociology teacher , especially the culture of the world dimensions. The aim of the study was to prepare a list of the necessary concepts of world dimensions culture for teachers of Sociology at the secondary, to Determine the availability of the concepts of world culture dimensions for sociology teachers at the secondary level. To prepare training program based on self-learning , in the form of educational bag; for the development of the concepts of world dimensions culture for sociology teachers in secondary education, and to measure the effectiveness of the proposed training program in the development of the cultural component of sociology teachers at the secondary level meeting. The current research used the analytical descriptive approach for the preparation of the modules and research tools, for the analysis and interpretation of the results, and for recommendations and further suggestions. It used the quasi experimental approach based on the study of

the same group, the sample study performance is measured using pre post achievement tests and observation cards, that's after the application of the experimental variable (training program). The current study has verified the effectiveness of the program for developing the cultural component of teachers of Sociology at the secondary level.

Key Words: self-learning, concepts of world dimensions culture, cultural component

- **المقدمة**:

يعد تصور العالم المعاصر كنظام عالمي مترابط ومتداخل الأجزاء هو أحد مسلمات العصر الحالي، والذي يهدف لتعزيز الشعور بأننا جميعاً جزءً لا يتجزأ من هذا العالم ومن همومه وإنجازاته. لذا كانت من أهم المعايير العصرية أن يدرك الإنسان أن عالمنا هو عالم واحد وأن ما جرى في أحد أجزائه يهم الجزء الآخر، وأن البشرية تشكل كلا موحداً رغم الصراعات السياسية والمطامع الاقتصادية والاختلافات الثقافية والأيديولوجية وكثرة المتغيرات والمستجدات التي لم نكن نتوقع حدوثها وكان لها دور في تعميق الوعى بعالمية العالم ووحدته، مما جعل الإنسان يشعر بأنه جزءا من عالم أشمل وأكبر فيعيش عالمية التفكير، وعالمية المعرفة، وعالمية الأزمات والإنجازات والطموحات بل وعالمية الحقوق، وأصبح من الواجب على الإنسان في كل مكان أن يتحمل قدراً من المسئولية إزاء المستجدات الحادثة باعتباره مواطنا عالميا، وإن كان ذلك لا يعنى تجريده من كونه مواطناً محلياً وإقليمياً له التزاماته الأخلاقية تجاه وطنه .

ويتطلب العصر الحالي الذي شهد تفجراً معرفياً وتقدماً علمياً من كل فرد أن يلم بقدر مناسب من المعرفة والمهارات وأساليب التفكير، ويمتلك قدرات علمية متنوعة لفهم ما يدور حوله ومواجهة المشكلات التي تعترض حياته اليومية، وإيمانا بأن دور الإنسان لا يقتصر على مجرد الوجود في هذا العالم وإنما يتعداه إلى الاشتباك معه في علاقات وتفاعلات (باولو فريري، ٢٠٠٧، ٨٧).

وتعد التربية أحد الأساسات التي تمكن الفرد من تتبع التطورات العلمية، لذا فإن عليها أن تعمل على إعداد جيل يتسلح بأكبر قدر من المعارف والمهارات لمواجهة الحياة، وممارسة دوره بإيجابية في خدمة المجتمع، ويقع على عاتق التربية في مختلف مراحل التعليم الجزء الأكبر من هذه المهمة، فهي تسهم في تزويدنا بالمعرفة في موضوعات ومجالات علمية متعددة ومتنوعة. (سعيد إسماعيل عمرو، ٢٠٠٧، ٢٦١ - ٢٦٢).

فالتربية مسئولة عن بناء وتكوين الإنسان، حيث تبنى الإنسان الحر المستنير، القادر على المشاركة الفعالة الواعية فى بناء مجتمعها، وتساعده على التفكير الحر الإبداعى، حتى يطور مجالات حياته وقيمها ونظامها. (عبد الفتاح إبراهيم

تركى ١٩٩٣، ص ١١٥). كما أنها ليست عملية مغلقة قائمة بذاتها، بل إنها فى جوهرها عملية ثقافية، فهى تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع حياة المجتمع وثقافته، كما أن الثقافة لا تستمر إلا بإكتساب الأفراد لأنماطها ومعانيها بواسطة عمليات اجتماعية هى تربوية فى جوهرها وأصبح من أهم الغايات الأساسية للنظم التعليمية على اختلاف مراحلها استيعاب متطلبات المستقبل وجعلها من المرونة بحيث تتمكن لا من مواجهة التحديات ومواكبة التغيرات فحسب، بل أيضا لتكون أداة فاعلة في إعداد الإنسان القادر على الإسهام الفاعل في تغيير وتشكيل المستقبل بالصورة المنشودة من خلال إعادة النظر في واقع المناهج الدراسية وتطويرها بحيث تتوافق والتوجهات والمتغيرات العالمية الجديدة وتوظيفها في حل المشكلات المجتمعية والعالمية لإكساب المعلم أقصى درجات المرونة وسرعة التفكير وقابلية التنقل بمعناه الواسع جغرافيا واجتماعيا وثقافيا (السيد البهلوشى ، ٢٠١٥، ١٩١ ـ ١٩٨).

ويستلزم ذلك إصلاح شامل للنظم التربوية واتجاهات التطوير حيث أضحي مفهوم الثقافة والأفكار المرتبطة بها تفرض نفسها على الساحة التربوية، وتتطلب التعامل مع المعطيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المعاصرة تطوير في تلك الأساليب والوسائل التربوية التي تمكن الإنسان من مواجهة التغييرات المختلفة.

وينبغي تبصير التربويين بما ينبغي عمله لمواجهة التحديات التي تفرضها متغيرات ما بعد الحداثة ومنها إعادة النظر في إعداد وتنمية المعلم المفكر لا الملقن (سعيد عمرو،٢٠٠٧، مرجع سابق،٢٩٤).

والمعلم بحسبانه الركيزة الأساسية والحاسمة في مدى نجاح جهود عملية التربية في تشكيل اتجاهات المتعلمين ونظرتهم للحياة، يأتي في موضع القلب من منظومة العناصر المتفاعلة في النظام التربوي اختيارا وانتقاء، إعدادا وتدريبا، لذا كان رفع مستوى أداء المعلم وزيادة فعاليته في أداء مهامه يعتمد على إعداد معايير لممارسته في مجالات التخطيط والتدريس والتعلم وإدارة الفصل والتقويم المهنية. (محمد السيد حسونة، ٢٠٠٥) (شادية تمام وأماني طه، ٢٠١٣، ٥).

كذلك فإن الإلمام بالاتجاهات العالمية في مجال تأهيل المعلم وتدريبه دخولاً على المستقبل، إنما ينطوي على الاتي : (شادية تمام وصلاح فؤاد، ٢٠١٦، ١٧).

- التحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة.
- التحول من ثقافة القهر إلى ثقافة المشاركة.
- التحول من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الإنتاج.
- التحول من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات.
- التحول من التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة.

لذلك كانت الدعوة لتطوير التعليم في ظل التغيرات الحادثة والتحديات المعاصرة والمستقبلية محلياً وإقليمياً وعالمياً ، وضرورة العمل على وضع مبادئ وأطر جديدة للتعليم ترتكز على الرؤية المستقبلية في ضوء مستحدثات المرحلة الراهنة (وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٣) والدعوة إلي تطوير التعليم نحو نقلة نوعية في التعليم (وزارة التربية والتعليم،٢٠٠٧) والتطلع إلي تطوير المناهج بما فيها مناهج العلوم الاجتماعية في ضوء الرؤية المستقبلية لمجتمع المعرفة، وكذلك تدعيم المناهج بمفاهيم التغيرات المتوقعة كالتربية الدولية والتربية المتوازنة (علي الجمل،٢٠٠٢، ١١٩)، والعولمة، والتعليم الإلكتروني (عبد الله بوجرا،٢٠٠١ ـ ٢٨٢:٢٦٨) وغيرها، كما كانت الدعوة لتطوير المعلم وتنميته لتكوين معلم مستنير ومبدع وفاعل في المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي (شبل بدران،٢٠٠٩،٢٢٣) .

وكان من نتاج العولمة والتقدم التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات أن أصبح العالم قرية صغيرة، وأصبحت النظم البيئية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية في دول العالم المختلفة، والمجتمعات ذات الثقافة والخصائص المختلفة متصلة ببعضها البعض، ومعتمدة على بعضها البعض. ولم يعد الإنسان مواطناً في مجتمعه المحلي فقط، بل أصبح مواطناً في مجتمع دولي، وأصبح يعيش في عصر سريع التغير يتطلب معلومات ومهارات واتجاهات تساعده على العيش في عصر المعرفة. من هنا ازداد الاهتمام بطرح مقررات في الثقافة الكونية وثقافة أبعاد العالم خاصة في السنوات القليلة الماضية.

وقد أكدت الدراسات السابقة أهمية تناول مفاهيم ثقافة أبعاد العالم، وتنميتها لدى المعلمين مثل دراسة ديموفسكي ونيموث Demovsky and (Niemuth, 1999)، ودراسة هولاندر (Hollander, 2002)، ودراسة (ريما الجرف،٢٠١١).

ولعل من أهم المعوقات التي يواجهها التعليم في مجتمعنا المصري في سياق تحديات القرن الحادي والعشرين، عدم الاستقرار المرتبط بتراكم المعرفة وانتشارها السريع عبر الوسائل التكنولوجية. وتجد مؤسسات إعداد المعلم هذه التغيرات والتحديات حاجة ماسة لمواكبة التطور الهائل عن طريق تشخيص الواقع والتخطيط للمستقبل وبناء برامجها وفق معايير حديثة تؤدى إلى مواجهة متطلبات القرن القادم بمستجداته. تأتى أهمية المكون الثقافي كأحد الجوانب الأساسية في برامج تنمية المعلم لتأهيله للدور التربوي والاجتماعي المطلوب منه بوصفه دعامة البناء التعليمي الذي يستطيع أن يدمج سلوكيات أفراد المجتمع في كيان واحد. (محمد محمد غشيم ،٢٠٠٧). ولكون المعلم مرجعاً لطلابه في العديد من القضايا، فإن الثقافة العامة بالنسبة إليه ضرورة بصفته مربياً في عصر تضخم فيه التراث الإنساني، وظهرت فيه أهمية وحدة المعرفة، فكلما زادت ثقافة المعلم العامة زادت قدرته على كسب ثقة طلابه، والتأثير فيهم، كما أن الثقافة المنفتحة للمعلم، تسهم في فهم جوانب التقدم

الإنساني وتكوين لغة مشتركة تسهل الاتصال العلمي والتربوي بين معلمي المواد المختلفة، وبين غيرهم من الفاعلين الاجتماعيين، الأمر الذي يساعد على ربط ما يتعلمه المعلم بمطالب الحياة الاجتماعية. (حسن شحاتة، ٢٠٠٣، ١٣١)

وهناك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها في التنمية المهنية للمعلمين على اختلاف تخصصاتهم، منها: حضور المؤتمرات والندوات، والتعلم الذاتي، والدخول على شبكات الإنترنت للاستفادة مما تحتوي عليه، والخبرات التربوية المباشرة مثل البرامج التدريبية والدراسات العليا والاطلاع على كل ما هو جديد في المراجع العلمية، وغيرها من الأساليب التي تضمن استمرار عملية التنمية المهنية للمعلم. (Bemeaned & Kahn, 2004, 185)، (شادية تمام وأماني طه، ٢٠١٣، ١٢ ـ ١٤).

وتعدِ برامج التدريب أثناء الخدمة أحد أهم وسائل التنمية المهنية للمعلم تنظيماً وفعالية، وهو ما أكدت عليه الندوات والمؤتمرات العلمية والتي تناولت إعداد المعلم وتدريبه ومنها: (المؤتمر السنوي الحادي عشر بكلية التربية جامعة حلوان، ٢٠٠٣)، و(المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية العربية للمناهج وطرق التدريس بجامعة عين شمس، ٢٠٠٤)، وندوة (التكوين الثقافي للمعلم، بمعهد الدراسات والبحوث التربوية بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٣)، وكذلك العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت هذه البرامج ومنها: دراسة (Dumouchel, 2004)، ودراسة (Lozano & Others, 2004)، ودراسة (منال ياسين، ٢٠٠٥)، ودراسة (Marshall, 2005)، و(فوزي شحاته،٢٠٠٧،١٣)، و(شادية تمام وأماني طه، ٢٠١٣،مرجع سابق، ٧- ٩)؛ لذا يمكن الاستفادة من تلك البرامج في تنمية وتطوير مستوى الوعي الثقافي للمعلم من خلال تنمية إدراكه لمعالم التطور المجتمعي وبتحقيق التقارب المجتمعي والتقارب الدولي؛ لذلك تطلب الأمر التحسين المستمر لكافة جوانب نظام إعداد المعلم ثقافيا.

وبالرغم من أهمية تدريب المعلم ثقافيا فقد أكدت الدراسات والبحوث قصور البرامج التدريبية عن تنمية الجانب الثقافي للمعلم حيث أكدت دراسة (بيتر بولت وليون هاريفي، ترجمة زين العابدين،٦٦٧- ٢٠١٣،٦٦٦) على أهمية التوجهات المعرفية والاجتماعية الخاصة بالعلوم الإنسانية لمعلمي المرحلة الثانوية؛ لذا تبنيت المفهوم الثقافي للتدريب لتنمية المعلم بما يتفق مع المستجدات العالمية.

وانطلاقاً من أهمية ثقافة أبعاد العالم والتي تعد مكوناً مهماً من مكونات التكوين الثقافي لمعلم العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة، ومعلم مادةٍ علم الاجتماع بصفة خاصة باعتبارها من أكثر المواد الدراسية صلة وارتباطاً بواقع المجتمع الدولي ومشكلاته.

ومن خلال ملاحظة الباحثة لمجموعة من المعلمين أثناء قيامهم بتدريس تلك المادة من خلال المتابعة والإشراف والتدريس لمعلمي الاجتماعيات ومنها مادة علم الاجتماع بالمدارس الثانوية العامة ـ طلاب الدبلوم العامة بكلية الدراسات العليا للتربية ـ جامعة القاهرة، مقر عمل الباحثة، لاحظة الباحثة قصوراً لدي معظم هؤلاء المعلمين في المكون الثقافي في تناولهم للقضايا والمشكلات المحلية والاقليمية والعالمية، وللتأكد من الملاحظة السابقة قامت الباحثة بدراسة استطلاعية انقسمت قسمين:

- القسم الأول لاستطلاع آراء مجموعة من المعلمين بلغت (٨) من معلمي علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، لتعرف أهمية تناول الموضوعات والمفاهيم الخاصة بثقافة أبعاد العالم عند تدريسه لمادة علم الاجتماع.
- والقسم الثاني لاستطلاع آراء عينة من السادة الخبراء والموجهين والمدرسين الأوائل لتخصص علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية بلغت(١٢) لتعرف تقييمهم للمستوي الثقافي لمعلم علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، والخاصة بمفاهيم ثقافة ابعاد العالم، ولتعرف المتوافر من مفاهيم ثقافة أبعاد لديهم والمفاهيم غير المتوافرة، والتي يجب أن يزود بها المعلم من خلال برامج إعداد المعلم وتدريبه.

وجاءت النتائج للقسمين والتي أجمعت العينة على ضعف المام معظم معلمي مادة علم الاجتماع لمفاهيم ثقافة أبعاد العالم المختلفة؛ على الرغم من أهميتها وضرورة تزويدهم بها كجزء من متطلبات تدريس المادة والتي تتضمن تدريس الأعراف والأنساق والخصائص الاجتماعية والفكرية والثقافية للأفراد والمجتمعات، وأن هناك قصورا واضحا لدى أغلب معلمين مادة علم الاجتماع في بعض المفاهيم المرتبطة بثقافة أبعاد العالم، وبالموضوعات المرتبطة بالتربية الدولية كالتعاون الدولي، والاعتماد المتبادل، والصراعات العالمية العرقية، وغيرها(ملحق١). استطلاع آراء المعلمين والسادة الخبراء والموجهين والمدرسين الأوائل لتقييم المستوي الثقافي ومفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدي معلم مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

ويعزز النتائج السابقة مصادر عدة منها:

- الدراسات السابقة والبحوث: وثيقة الصلة بتدريس العلوم الاجتماعية والتي تضم مادة علم الاجتماع منها:(Earlham College, 2000, pp1: 9 ، (Roseau European, 2001, pp. 1-6)
- حيث أوصت: بضرورة تعرف مجموعة الحقائق والمفاهيم والقضايا الأساسية والمعاصرة منها: "العدل ـ المساواة ـ السلام، والتي تمثل قيما عالمية مشتركة تجسدت في ميثاق الأمم المتحدة، ونصوص الاتفاقيات الدولية. كم أوصت بأهمية المامه ببعض القضايا العالمية مثل " الصراعات الإقليمية وتحديد مدى تأثير البعد العالمي، وبيان رأى القانون الدولي في المشاهد الاحتمالية لها،

وضرورة إبراز دور القانون الدولي كسند أساسي في تفسير المعاهدات والاتفاقيات وتسوية المنازعات الدولية ومن ثم في تحقيق مدخل ثقافة أبعاد العالم.

- آراء المتخصصين: حيث أكدوا وجود قصور في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدي معلمي العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ والذي دفع بعضهم للتأكيد على ضرورة تزويد المعلم بالبعد الثقافي عن الموضوعات العالمية لارتباطها بتوجهات النظام العالمي الجديد وبخاصة "تطبيق مواد القانون الدولي " حيث يسهم في تنمية إدراك المعلم ومدى فهمه للعالم المحيط به وللمشكلات العالمية ومتطلبات التعامل معها. (Simon Margin son، ٢٠١١ ، PP١:٢٠).
- الاتجاهات العالمية في بناء المناهج وتطويرها: حيث نادت بضرورة الاهتمام بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم، وتوجيه كافة المناشط التعليمية نحو تنمية الاتجاهات الإيجابية للمعلم وللطلاب نحوها وذلك من خلال التركيز على دعم ونشر القيم العالمية التي تؤكد على التعايش السلمي والتفاهم العالمي، والحرية، والديمقراطية ونفى مفاهيم إعلاء الذات منها:
  - ✓ المؤتمر الذي عقد في جنيف (٥ ـ ٨) سبتمبر ٢٠٠١ وكان محوره الاساسي يركز ليس فقط على دعم ونشر تلك القيم، بل وإبراز موقف القوانين والأعراف الدولية (UNESCO , 2001 pp 5-8)، والمؤتمر الذي عقد بالمغرب في نوفمبر ٢٠١٥ والذي أكد في توصياته على أهمية تدريب المعلم على قيم المواطنة العالمية وثقافة أبعاد العالم.

وقد انعكس ذلك في دعوة المسئولين عن السياسة التعليمية في مجتمعنا بضرورة إعادة تخطيط المناهج، وإعادة النظر في دور المعلم في العملية التعليمية؛ بهدف جعل المناهج الدراسية أكثر فعالية في مسايرة القضايا المعاصرة والأحداث الجارية وتزويد المعلم وتدريبه وفق تلك القضايا المعاصرة والأحداث المحلية الإقليمية والدولية.

ونظراً لصعوبة جمع المعلمين بمكان واحد، والتكاليف الكبيرة لبرامج التدريب والتنمية المهنية التقليدية، ولأهمية التعلم والتدريب عن بعد في ملاحقة التطورات التكنولوجية الحديثة، والوصول إلى إعداد كبيرة من المعلمين المتدربين بمختلف المناطق الجغرافية، والمرونة والاقتصاد في العملية التعليمية والتدريبية من حيث الوقت والتكاليف، وتحقيق الذاتية والاستقلالية للمتعلمين والمتدربين (إيمان الغراب، ٢٠٠٣، ٢٦- ٣١)؛ كان البحث الحالي والذي يهدف لإعداد برنامج تدريبي قائم علي التعلم الذاتي للاستفادة من كل المزايا التي يمنحها هذا النظام لبرامج التعليم والتدريب بالنسبة للمعلم.

وتأتي أهمية إعداد برنامج تدريبي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي أثناء الخدمة قائم على التعلم الذاتي في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم؛

لمحاولة التغلب على أوجه القصور الموجودة لديهم من خلال مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لديهم.

- **مشكلة البحث** :

بناءً على ما سبق تمثلت مشكلة البحث الحالي في وجود العديد من أوجه القصور الخاصة بتنمية المكون الثقافي للمعلم، وخاصة ثقافة أبعاد العالم، والتي يعاني منها المعلمين بوجه عام، ومعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي على وجه الخصوص، والتي تستلزم علاجها ليتمكن المعلمون من القيام بمهامهم والأدوار المنوطة بهم بكفاءة وفاعلية.

وللتصدي لتلك المشكلة فإن البحث الحالي يحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما أهم مفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟
- ما المتوافر من المفاهيم السابقة لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟
- ما البرنامج التدريبي القائم على التعلم الذاتي، والذي يمكن من خلاله تنمية مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي؟
- ما فعالية البرنامج التدريبي القائم على التعلم الذاتي في بعض مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟

- **أهداف البحث** :

يهدف البحث الحالي إلى:

- إعداد قائمة بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.
- تحديد المتوافر من مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.
- إعداد برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي، في شكل حقيبة تعليمية؛ لتنمية مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي.
- قياس فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

- **أهمية البحث** :

من المأمول أن يفيد البحث الحالي في:

- تحديد مفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

- دعم المربين والمسئولين عن التعليم بنماذج مقترحة من البرامج التدريبية القائمة على مفاهيم ثقافة أبعاد العالم والتي يمكن الرجوع إليها والاسترشاد بها في تطبيق بعض المفاهيم والمهارات والاتجاهات الأخرى.
- تأكيد مبدأ دراسة مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية في ضوء مشكلات وقضايا مجتمعية ضرورية وبما يحقق تنمية اتجاهات المعلمين إيجابيا نحو التربية الدولية ومفاهيم الثقافة العالمية.
- توجيه نظر المسؤولين عن التدريب لأهمية برامج التدريب القائمة على التعلم الذاتي في التنمية الثقافية للمعلمين أثناء الخدمة في كافة التخصصات.
- علاج أوجه القصور لدى بعض معلمي العلوم الاجتماعية بالتعليم الثانوي عامة ومعلمي مادة علم الاجتماع بصفة خاصة من خلال تنمية مفاهيم ثقافة أبعاد العالم والثقافة الكونية لديهم.

- **حدود البحث** :

يقتصر حدود البحث الحالي على:

- بعض مفاهيم ثقافة أبعاد العالم التي سيتم بناء البرنامج المقترح في ضوئها، وتحدد بناءً على عدم توافرها لدي معلمين مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.
- استخدام الحقائب التعليمية من خلال إعداد الموديولات التعليمية كأحد أساليب التعلم الذاتي.
- تطبيق البحث على عينة بلغت (٣٠) من معلمي مادة علم الاجتماع بمرحلة التعليم الثانوي بمحافظة القاهرة الكبرى ممن يدرسون بكلية الدراسات العليا للتربية بالدبلوم العامة ـ مجال عمل الباحثة ـ.
- يشمل البرنامج التدريبي المقترح موديولين هما: (السلام العالمي والتعايش المشترك)، و(العولمة والمواطنة)؛ نظراً لحاجة معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية إليهما ونظرنا لأهميتهما الشديدة ـ كما جاء بنتائج دراسة استطلاعية، وبالاستبانة ـ .

- **منهج البحث** :

استخدم البحث الحالي منهجي:

- الوصفي التحليلي في إعداد الموديولين، وفي وأدوات البحث. وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج البحث، وكذلك في عرض التوصيات والمقترحات.
- المنهج شبه التجريبي القائم على دراسة المجموعة الواحدة حيث تم قياس أداء أفراد العينة قبلياً وبعدياً على الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة، وذلك قبل وبعد تطبيق المتغير التجريبي (البرنامج التدريبي).

- **أدوات البحث، والمواد التعليمية** :

وتمثلت في:

- دراسة استطلاعية لاستطلاع رأى المعلمين، والسادة (الخبراء والموجهين، والمدرسين الأوائل) في مجال المناهج وطرق تدريس مادة علم الاجتماع لتعرف المستوي الثقافي لمعلم مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية من حيث إلمامهم بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم ومدي استخدام معلم علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لمفاهيم ثقافة أبعاد العالم.
- استبيان لموجهي والمعلمون الأوائل لمادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي لتعرف آرائهم حول مدي استخدام معلم علم الاجتماع لمعلومات ومهارات ثقافة أبعاد العالم.
- قائمة بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازم تزويد معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي بها، وضبطها.
- اختبار تحصيلي موضوعي لقياس مدى نمو الجوانب المعرفية لمفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي، وضبطها.
- بطاقة ملاحظة لقياس نمو الجوانب المهارية لمفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي، وضبطها.
- برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي، يهدف لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي ويشمل:(تحديد أسس بناء البرنامج، وصياغة أهداف البرنامج، وتحديد محتوى البرنامج وتنظيمه، وتحديد الأنشطة التدريبية المناسبة لمحتوى البرنامج وطبيعة المتدربين، واختيار مصادر التعلم التي يمكن الرجوع إليها عند دراسة البرنامج، وإعداد أدوات التقويم للبرنامج)، وضبطه.

- **فروض البحث** :

يسعى البحث الحالي للتحقق من صحة الفروض التالية:

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لموضوعي البرنامج التدريبي المقترح (السلام العالمي والتعايش المشترك)، و(العولمة والمواطنة) لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة الخاصة بموضوعي البرنامج التدريبي المقترح (السلام العالمي والتعايش المشترك)، و(العولمة والمواطنة) لصالح التطبيق البعدي نتيجة لدراسة البرنامج.
- البرنامج التدريبي القائم على التعلم الذاتي في مفاهيم ثقافة أبعاد العالم ذو فعالية في تنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

- **مصطلحات البحث** :

تبنى البحث الحالي المصطلحات التالية:

- **البرنامج**:

هو المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريب، ويلخص الإجراءات التي يتم إتباعها، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يكتسبها المتدرب مرتبة ترتيباً يتماشى مع حاجاته ومتطلباته (شادية تمام وصلاح فؤاد،٢٠١٦).

- **البرنامج التدريبي**:

هو برنامج قائم على التعلم الذاتي لمفاهيم ثقافة أبعاد العالم ويضم مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والتي تتكامل مع بعضها البعض وفق خطة محددة لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.

- **الموديولات التعليمية**:

وحدات تدريسية مصغرة تسمح للمتعلم بالتعلم الذاتي حسب قدراته وسرعته لتحقيق الأهداف التعليمية المحددة وتبدأ بتعليمات دراسة الموديول ثم اختبار قبلي، ثم قدر من المادة العلمية يتخلل بعضها مجموعة من الأنشطة والتوجهات لمصادر التعلم وتنتهي باختبار بعدى، ولا ينتقل المتعلم لموديول آخر الا بعد حصوله على ٨٠٪ من الدرجة الكلية، ويكون ذلك تحت إشراف المعلم (شادية تمام وأميمة عفيفي، ٢٠٠٨).

- **ثقافة أبعاد العالم**:

مدخل ينمي لدى الفرد فهما أعمق وأوسع للعالم كمجموعة من الأنظمة البشرية والطبيعية المتصلة ببعضها البعض حيث تعمل هذه الأنظمة داخل نظام كوكبي واحد يدعم الحياة.

- **البعد العالمي**:

دمج الثقافة العالمية في البيئات المختلفة لمساعدة الفرد على فهم العالم بصورة أفضل، ودراسة المشكلات والقضايا التي تتخطى الحدود بين الدول، والأنظمة المتصلة ببعضها البعض مثل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتكنولوجية بهدف تحسين قدرة الفرد على الاحترام والتعاون والتعايش المشترك والاعتماد المتبادل بين البشر وزيادة الاهتمام بالبيئة التي يعتمدون عليها في وجودهم.

- **الإطار النظري للبحث** :

ويشمل الإطار النظري محورين هما:

- المحور الأول ثقافة أبعاد العالم،
- والمحور الثاني المكون الثقافي لمعلم مادة علم الاجتماع.

- **المحور الأول: ثقافة أبعاد العالم** :

يشمل محور ثقافة أبعاد العالم:(مفهوم الثقافة، وثقافة أبعاد العالم واهميتها، وعلم الاجتماع وثقافة أبعاد العالم، والأبعاد الرئيسة لثقافة أبعاد العالم)، وسوف يتم تناول ذلك تفصيليا.

- **مدخل**:

نظراً لأهمية التعليم ولدوره في ملاحقة كل تطور، وانطلاقاً من إيمان القائمين عليه بأن أي تغير في المجتمع يجب أن يتبعه تغير في النظام التعليمي، ولأن التربية المقصودة ليست نظاما مكتفيا بذاته إنما هي نظام يتكامل ويتبادل التأثير والتأثر مع أنظمة اجتماعية تعلوه أو تواكبه أو تتفرع عنه كالنظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي؛ لذا كان من الضروري العناية بمفاهيم مستجدة ظهرت على الساحة التربوية وفرضت نفسها مثل التربية الدولية، والشرعية الدولية، وثقافة أبعاد العالم وغيرها من المفاهيم.

وقد أصدرت جامعة الدول العربية خطة لتطوير التعليم في الوطن العربي، والتي ركزت على أربعة محاور رئيسة تمثلت في: (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDPبالتعاون مع الحكومة المصرية ،٢٠١١)

- التعلم من أجل بناء القدرة الشاملة.
- والتعلم من أجل الفعل والممارسة الحياتية.
- والتعلم من أجل التعايش المشترك وفهم المجتمع الإنساني بناء المواطنة المهيأة للتحول إلى عصر المعلومات والانفجار المعرفي.
- والتعليم من أجل بناء الشخصية الإنسانية.

وتعد من أكثر التحديات المستقبلية التي تواجه مجتمعنا بشكل عام وتعليمنا بشكل خاص، تلك التحديات الفكرية والثقافية المتمحورة في فكرة ما بعد الحداثة وقضية الكوكبية وتحديات السلام العالمي والتقارب الدولي، وهذا ما يفرض على المجتمع أن يُعد معلم العصر الحالي بشكل مختلف عن ذي قبل، (حسن شحاتة، ٢٠٠٣، مرجع سابق،١٢٧). ولذلك نستعرض في الجزء التالي عناصر المحور الأول.

- **مفهوم الثقافة**:

يعرفها قاموس "وبستر" الدولي الثالث بأنها "نموذج كلى للسلوك الإنساني ونتاجاته المتجسدة في الكلام والأفعال وما يصنعه والحرية الإنسانية، وقدرة الإنسان وبث المعرفة للأجيال الطالعة (Webster S. Third new international dictionary david rothkop 1997,p.1).

واشترك (محمد عمارة، ٢٠٠٥، ٣١)، (محمد غشيم، ٢٠٠٧، ٣٠) بأنها" كل أساليب الحياة التي يتعلمها الإنسان وينقلها إلى الأجيال المختلفة، وما ينتجه

المجتمع من أفكار ومعارف وقيم وأساليب تربوية، وأنماط سلوكية واجتماعية، تتجلى في مقومات فكرية وأخلاقية وروحية وتفاعل اجتماعي، واستثمار للتطور العلمي والتكنولوجي على اعتبار أن التكنولوجيا هي تطبيق للعلم وخدمة للثقافة وللمجتمع.

- **مفهوم ثقافة أبعاد العالم**:

تمثل ثقافة أبعاد العالم مدخلاً ينمي لدى الفرد فهماً أعمق وأوسع للعالم كمجموعة من الأنظمة البشرية والطبيعية المتصلة ببعضها البعض حيث تعمل هذه الأنظمة داخل نظام كوكبي واحد يدعم الحياة ، بهدف تحسين قدرة الفرد على الاحترام والتعاون والتعايش المشترك والاعتماد المتبادل بين البشر وزيادة الاهتمام بالبيئة التي يعتمدون عليها في وجودهم ، الأمر الذى ترتب عليه زيادة الاهتمام خلال حقبة التسعينات بتلك الفكرة " والمفاهيم المرتبطة بها حيث يؤكد الكثير من المربين بوجوب تضمينها على طول المراحل التعليمية ابتداء من المراحل الاولى وحتى نهاية المرحلة الثانوية وذلك لما تمثله من أهمية في حياة الفرد (الإدارة العامة للتعاون الدولي الثقافي ، ٢٠٠١ ، ٧ :٨).

- **أهمية ثقافة أبعاد العالم**:

بدلاً من ظاهرة التقارب التي توقعناها مع توفر تكنولوجيات المعلومات ("ثقافة القرية العالمية")، لا تزال الاختلافات الثقافية ذات شأن كبير اليوم ويميل التنوع إلى الزيادة. لذلك، فإنه من أجل أن نكون قادرين على التمتع بعلاقات محترمة بين الثقافات، يجب أن نكون على دراية بهذه الاختلافات الثقافية.(٢٠١٠) (Hofstede, Geert, Gert Jan Hofstede

وترتبط أهمية ثقافة أبعاد العالم بالنسبة للفرد في هذا العصر إلى الحاجة الماسة لأفراد متعلمين متنورين، يلمون بحد أدنى من المعرفة. وتطبيقا لهذا التصور فإن علماء التربية ينادون بأهمية ربط التعليم بمتطلبات المجتمع وحاجاته "حتى تتناغم التغيرات في بنائه النفسي والعقلي مع التغيرات الخارجة، وإلا فإنه سوف يشعر بالاغتراب عن هذا العالم الجديد.

لذلك لم يعد ذلك مجرد ترف يمكن الاستغناء عنه، بل أصبح ضرورة ملحة لجميع المعلمين، فهو يساعد الفرد على حسن استغلال قدراته بما يعود عليه وعلى بيئته ومجتمعه بالفائدة " كما أن ارتباط التزايد المستمر في المعرفة العلمية بالمجالات الحياتية المختلفة، يفرض على إنسان هذا العصر تنورا يواكب هذه المعرفة المتزايدة، ويعينه على فهم ما يدور حوله. (رندة شحاتة أحمد، ٢٠٠٩، ١٠)

وتأسيسا على ما سبق يمكن إجمال أهمية وضرورة ثقافة أبعاد العالم بأنها تساعد الفرد على: فهم ما يدور حوله من تغيرات، ومتابعة كل ما هو جديد، وحسن استغلال قدراته وإمكاناته بما يعود بالنفع على نفسه وبيئته، والمشاركة

بفاعلية في مجتمعه، بحيث يكون مواطناً بناءً لا هداماً، ومواجهة مشكلات الحياة اليومية، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها.

- **الأبعاد الرئيسة لثقافة أبعاد العالم**:

أخذت منظمة الأمم المتحدة من خلال منظمة اليونسكو على عاتقها مهمة ، تحقيق مبادئ التربية الدولية والتأكيد عليها بعد فشل تحقيقها من خلال رجال السياسة حيث أكدت في مؤتمرها العام والمنعقد في سنة ١٩٧٤ على ضرورة تشجيع ودعم الأنشطة التي تهدف إلى تربية الجميع من أجل إزهار العدالة ، والحرية، وحقوق الإنسان، والسلام العالمي، وثقافة الشعوب المختلفة، وقد اهتم المؤتمر السابق بالتفاهم والتعاون بين الشعوب والدول ذات الأنظمة الاجتماعية والسياسية المتباينة، ومبدأ احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، كما اهتم ببيان ضرورة زيادة فاعلية تعلم بعض الجوانب الثقافية، وبعض القضايا والمشكلات الإنسانية الكبرى مثل الظلم واستخدام القوة ودور الأمم المتحدة في حلها، وعلاقة الإنسان بالبيئة، كما عرض كيفية العمل في مختلف قطاعات التربية والتعاون الدولي في دعم وإثراء هذه المفاهيم والقضايا بحيث تكون في إطار المناهج الدراسية القائمة وإعداد المعلم وتدريبه. (فارعة حسن محمد، ١٩٩٩، ص ص ١٧٩: ٢٢٢).

كما شهد المجتمع المصري في السنوات العشر الأخيرة جدلاً ممتداً، لا ينقطع بين الخبراء والباحثين حول ما يطلق عليه بالتربية الدولية والمفاهيم المرتبطة بها، ومنها ثقافة أبعاد العالم، ويعود هذا الاهتمام الكبير بها إلى الكيفية التي يتم بها استخدامها وخاصة في ظل انفراد الولايات المتحدة بقيادة النظام العالمي الجديد وهيمنتها على المؤسسات والهيئات الدولية ومنها الأمم المتحدة، خاصة في الازمات الدولية، وبات هناك خللا واضحا في إدارة العلاقات الدولية (خير الدين العايب، ٢٠٠٠، ص ص ١٢: ١٦). الأمر الذي أدى إلى ضياع هيبة المؤسسات والمنظمات العالمية (الأمم المتحدة) وبخاصة في ظل تواجد الهيمنة الأمريكية (دياب موسى، ١٩٩٩، ص ص ٨٧: ١٠٩).

ويؤكد (حسام سويلم، ٢٠٠٠ ،٤) على ضرورة تطوير وتفعيل عمل الأمم المتحدة، وأن يعاد النظر في تنظيم العلاقات الدولية بما يحقق العدالة والسلام والأمن لدول العالم، والتوعية بدور الأمم المتحدة في تطبيق العهود والمواثيق الدولية.

ومن الأبعاد الرئيسة لثقافة أبعاد العالم ما يلي:

- **السلام والأمن الدوليين**:

أدركت البشرية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية أن الحرب لم تعد تسفر عن منتصر ولكن عن درجاتٍ متفاوتةٍ من الهزائم، وقد لاقى هذا الفرض لدى المفكرين وبعض الساسة قبولاً كبيراً خلال التاريخ المعاصر وتساءل رجال الفكر

عن ماهية الحرب؟ وعما إذا كانت هذه الظاهرة طبيعية كالزلزال والبراكين ومن ثم فهي أبعد عن إدراك البشر؟ وقد قبل هذا المنطق فئة قليلة ورفضته الغالبية، ولكن هذه الغالبية عادت واعترفت بأن مجرد توافر رغبه السلام فقط لدى الشعوب ليست بأي حال من الأحوال تعنى توافر السلام والأمن الأمر الذى أدى إلى انقسام المفكرين في سعيهم لتحقيق السلام إلى فرق ومدارس ، شتى حول الوسائل الكفيلة بتحقيقه ، وأسفرت التأملات العقلية عن أنه لا يمكن فهم وتقدير قيمة السلام والتعايش السلمى ما لم تدرك الأجيال مخاطر الحروب وما ينتج عنها من دمار في تاريخ البشرية ، لذلك أوصت اليونسكو في مؤتمرها الذى عقد عام ١٩٧٤م على ضرورة زيادة جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام وقد كانت اليونسكو دائما حريصة ولا تزال أكثر حرصا على الاهتمام بهذا الأمر على المستوى المدرسي، لذا أشارت إلى فكرة التربية الدولية (نوره أحمد عبد الله ، ١٩٩٦، ١١٢، ١١٣)، والتي تهدف لتزويد المعلم بالكفايات التالية:

- إدراكه لدوره كمشارك في المجتمع الدولي.
- إصدار الأحكام على المشكلات والقضايا العالمية.
- تحمل المسئولية في المجتمع العالمي.

وتأسيسا على ذلك فإن اتجاه التربية الدولية إذا كان يتضمن في طياته إعدادا خاصا للمواطن في أي مكان من العالم فإن ذلك يعنى أن التربية يجب أن تعزز مفهوم السلام لدى الأبناء وأهميته بالنسبة للأمن العالمي ذلك لأن السلام العالمي لا يرتبط فقط بالمصالح الخاصة لكل دولة على حده ولكن يرتبط أساسا بحياة الإنسان وسلامته وهو ما ينعكس على قدرته العملية والإنتاجية ومن ثم على ممارسته للحياة.

ولذلك فقد سادت فكرة دعم السلام والأمن الدوليين وما يرتبط بهما من مفاهيم وقيم في الكثير من دول العالم ، بل وتعدى الأمر ذلك إلى مستوى الاهتمام بها وفى النظم التربوية ، وقد ترجم هذا إلى مناهج مدرسية وأنشطة وممارسات يومية لتأصيلها في نفوس الناشئة وقد قدم دان فيلمنج (Dan Felming) تقريرا عن كيفية إحداث التكامل بين فكرتي الأمن والسلام في مناهج العلوم الاجتماعية وأكد أهمية تدريس بعض الموضوعات ذات الصلة بهما مثل (الطاقة النووية – وتسابق التسلح وسبل الحد منه) كما شدد على ضرورة الاتصال بين المدرسة والهيئات المعنية بهذا الأمر وذلك لدعم وترسيخ الفكرة في عقول الطلاب ومن ثم الخروج بها من مستوى النظرية إلى مستوى الممارسة (Fleming Dan.b, 1984, Pp. 2 : 18).

وتأسيسا على ما سبق فإن الهدف العام من التعليم من أجل السلام هو تطوير بناء الإنسان باعتباره صاحب مصلحة في النهاية وهو ما يحتاج إلى أعمال وأخلاقيات وسلوكيات فاعلة ومثمرة وهذا يعتمد بطبيعة الحال على دراسة

المفاهيم والأحداث التي حددت السلام والأمن الدوليين، ويتطلب ذلك جهداً كبيراً ومضنياً من القائمين على إعداد وتنفيذ المناهج التعليمية بالمرحلة الثانوية وذلك لبيان العلاقة بين السلام والعنف وأثر ذلك على الأمن ومن ثم على الحياة العامة لطلاب المرحلة.

- **حقوق الإنسان**:

إن المستقرئ لحركة التطوير التاريخي لفكرة حقوق الإنسان بإمكانه أن يدرك مدى اهتمام الإنسان والحكومات بها عبر الزمان، وقد ازداد الاهتمام بها منذ الحرب الألفية الثانية ومرجع هذا هو ما حدث من إبادة جماعية لملايين من البشر الأبرياء، لذلك أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر ١٩٤٨ والذى تقرر فيه المساواة بين جميع الأفراد أو الدول على السواء (نور أحمد عبد الله ، ١٩٩٦، ١٢٦) الأمر الذى يؤكد الاهتمام بفكرة "قضية" حقوق الإنسان منذ القدم والذى ازداد بشكل واضح في العصر الحالي على المستوى الدولي خاصة في العقد الأخير من القرن الماضي على اعتبار أن هذه الفكرة تعد أحد المداخل الرئيسية في القرن الحادي والعشرين ، وهذا ما ظهر بصورة أكثر وضوحاً في مؤتمر فيينا الذي عقد في شهر يونية ١٩٩٣ والذى يعد بداية الأنشطة التي تحمل الأمم المتحدة مسئوليتها من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان.

كما تم التأكيد عليه أيضا في مؤتمر دربان بجنوب أفريقيا والذي عقد في أغسطس سنة ٢٠٠٠م حيث تم التركيز فيه على التنمية باعتبارها حقا من حقوق الإنسان (منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية، ٢٠٠١، ١: ٢)، و(المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ٢٠٠١، ١: ٢٥).

وبالنظر إلى الخلفية التاريخية السابقة والتي دعي من خلالها إلى ضرورة الاهتمام بقضية حقوق الإنسان نجد أنها لا ترتبط بالظروف والعلاقات داخل الدولة الواحدة فقط، بل بين الدول وبعضها البعض أيضا، فهو ليس أمرا فرديا، ولكن شأن من شئون العالم لذا كان اهتمام الدول والحكومات بضمان تلك الحقوق لا لخير الأفراد فحسب بل ولخير الدول ككل، لذلك عندما نشأت الأمم المتحدة وصيغ ميثاقها أثار حماس الحكومات والشعوب تلك التطبيقات التربوية لفكرة حقوق الإنسان والتي على أثرها بدأت الدراسات العالمية العناية بها كجزء من مناهج التعليم، ففي الولايات المتحدة مثلا قدمت مقررات دراسية عن حقوق الإنسان بهدف توضيح فكرتها وسبل ممارستها عمليا مع الطلاب خارج المدرسة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلى وذلك على اعتبار أن الشئون الوطنية بداية لدراسة الشئون العالمية (نوره أحمد عبد الله ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٧) .

مما يعني أنه لابد من دراسة الأحوال والصراعات المحلية والإقليمية وانعكاساتها على حقوق الإنسان قبل البدء في دراسة ما يوجد منها على المستوى

العالمي لمواكبة هذه التوجهات بغية تنشئة مواطنين منفتحين على العالم ملتزمين بحقوق الإنسان في مختلف المراحل التعليمية. وانطلاقا من هذه الفكرة بدأ البعض يصنف حقوق الإنسان إلى نوعين:

- حقوق الإنسان وقت السلم: وتتضمن حق (الحياة ـ والاعتقاد والتعبد ـ والعدالة ـ والإقامة ـ والتنقل والسفر ـ والرأي والتعبير ـ والتجمع السلمي ـ والملكية المشروعة ـ والعمل ـ والعيش في مستوى معيشي مناسب ـ والتعليم ـ والمشاركة في الحياة الثقافية. (منير حميد البياتي، ٢٠٠٢، ص ٤٥).
- حقوق الإنسان وقت الحرب : وتمثل الحد الأدنى لضمان كرامة وسلامة السكان المقيمين بالقرب من مناطق النزاعات وهو الهدف الذى يمثل ضمانا لتحقيق مبادئ القانون الدولي الإنسان والذى تنص مواد على ضرورة:"حماية المدنيين ـ وحماية الأعيان المدنية ـ وحماية الأسرى ـ وحماية الاشخاص المشتبه فيهم ـ القيام بأعمال عدائية ضد قوات الاحتلال ـ ومرور المساعدات الإنسانية ـ وحماية الجرحى ـ وحظر الترحيل القسري للسكان المدنيين" (سيرج بورى ، ٢٠٠٣، ٢٠ : ٢٥)، و(ليلي بيرلمونت ، ٢٠٠٣ ، مرجع سابق، ٤٠ : ٤٣)، (عبد الغنى عبد الحميد محمود ، ٢٠٠٠ ، ٥٦ ، ٥٧).

وعلى الصعيد التربوي يغيب الخطاب الدولي بشأن التعليم، فنادراً ما تشير الكتابات الدولية التي تتناول التعليم إلى مبادئ القانون الدولي الإنساني بوصفها مجموعة من القواعد التي تكفل مزيداً من الحماية لحق الأطفال والشباب في التعليم في فترات النزاعات المسلحة، فضلاً عن إيراده للأحكام القانونية الزامية لضمان حماية الحق في التعليم أثناء النزاعات المسلحة، فإنه أيضاً له دوراً يؤديه في تحديد محتوى التعليم من معارف ومهارات ومواقف تشكل المحتوى التعليمي الضروري في مثل هذه الظروف (محمد ماهر عبد الواحد ، ٢٠٠٢، ٣٦).

وتعد قضية حقوق الإنسان أحد مكونات شخصية المواطن العالمي فهو إذا حصل على حقوقه كاملة وتوافرت له ضمانات الحفاظ عليها فإن هذا الفرد سيكون أقدر على الحياة في إطاره الاجتماعي الصغير "وطنه" وكذلك الأمر بالنسبة للمستوى الأكبر "الإقليمي. وينطبق أيضاً على العالم كله باعتباره سكن الإنسان (FelisaTibbitta,2015,11-14)، الأمر الذى يتطلب من القائمين على المناهج ضرورة إحداث تغير في الخريطة المعرفية للمتعلم أو المعلم حتى تتاح له الفرص المناسبة من أجل مناقشة موضوعات حقوق الإنسان مناقشة موضوعية على نحو يفهم من خلاله ومن ثم تتعدل قيمه وسلوكياته، وتقديم رؤية خاصة أو موقفاً مميزاً إزاء هذه المسائل ليس على المستوى المحلى أو الإقليمي فحسب بل والعالم أيضاً.(شبل بدران، ٢٠٠٩، ٢٠٧ ـ ٢١٤).

- **التفاهم الدولي**:

يُجمع المتخصصون على أن عالم اليوم هو عالم التباينات والاختلافات، ودللوا على ذلك بأنه رغم التقدم العلمي والتكنولوجيا والذى انعكست أثاره على تطور حياة البشر وتحسن بأحول معيشتهم إلا أنه لم يتم القضاء على الحروب وإنهاء الأزمات والتوترات والصراعات السائدة في العالم ، الأمر الذى يهدد بقاء الإنسان وأمنه ، فضلاً عن ما قد يترتب على ذلك من استحالة التوفيق بين ما يحدث وبين فرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمعدل مقبول ، ويشكل ذلك خطراً يهدد الديمقراطية والأمن القومي والعالمي بل ويعرقل نمو العلاقات الطبية بين الدول ، كما يؤثر على حجم واتجاه التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، كما يعرقل أيضا الجهود المبذولة من أجل إقامة نظام دولي جديد على أسس أكثر عدلاً وإنصافاً (فارعة حسن ، ١٩٩٩، مرجع سابق، ١٧٩: ٢٢٢).

كما أكدت منظمة اليونسكو في صدر ميثاقها على أهمية تربية العقل من أجل سيادة السلام حين أشارت إلى أنه "إذا كانت الحروب تتولد في عقول البشر ففي عقولهم يجب أن تبني حصون السلام" ويعنى هذا أن تعزيز التفاهم الدولي يمكن أن يأتي عن طريق التربية المدرسية إذا ما أحسن تعبئة وتوجيه التعليم كقوة فاعله في مواجهة تحدياته ومن ثم أصبح من الضروري بمكان تبصير العقول بحقيقة الموقف في العالم والسعي دائما لتهيئة الأحوال الظروف في حال مشكلاتهم بشكل أفضل، كما أكد مؤتمر (اليونسكو بالمغرب، ٢٠١٥) في توصياته في الجلسة الختامية بشأن تدريب المعلم في جميع القطاعات على حقوق الإنسان كبعد أساسي لتكوين المواطن العالمي، فضلا عن دمج هذه المبادئ في مناهج التعليم وخاصة الإنسانيات.(المؤتمر الإقليمي بالمغرب ،٢٠١٥، مرجع سابق)، وذلك عن طريق :

- تنمية الاستعداد والقدرة على حسم وتسوية الخلافات.
- تعزيز السلوكيات التي تقود إلى حسم الصراعات بطريقة سلمية في الواقع، وذلك من خلال تقديم برامج خاصة "بتسوية أوجه الصراع وتنمية روح التفاهم والتفاوض.
- تضمين بعض المفاهيم المهمة مثل " تحمل المسئولية ـ الخيارات والبدائل" (دونا اتشايد وآخرون، ١٩٩٩، ص ص ٧٧، ٧٨).

ومنذ أن أنشئت منظمة اليونسكو سنة ١٩٤٦ وهي تهتم بقضية التفاهم الدولي أملاً في إقامة عالم يسوده الأمن والعدل والإخاء، ومن خلال ذلك توصل التربويون إلى آراء وأفكار جيدة في هذا المجال حيث أنشئت شبكة المدارس المنتسبة والمعنية بتنظيم وتطبيق برامج خاصة تساعد على الإلمام بالقضايا العالمية، وتعزيز التفاهم بين الشعوب ((Haakenson paul, op.cit, pp.3,4).

كما عقدت الكثير من المؤتمرات التي تبلورت جهودها في إعلان أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر سنة ١٩٦٥ ونادت بنشر السلام والاحترام المتبادل والتفاهم بين الشعوب" والتي ناشدت فيه كافة الحكومات والمنظمات غير الحكومية وحركة الشباب الاعتراف بمبادئه واتخاذ الإجراءات والتدابير المناسبة لتنمية روح التفاهم والتسامح بين الشعوب وذلك من خلال تنشئة الشباب على روح العدالة والحرية ، وكذلك تعريفهم بالدور الذى تقوم به الأمم المتحدة باعتبارها وسيلة لحفظ السلام وصيانته وتعزيز التفاهم والتعاون الدولي (اليونسكو، ٢٠١٥) وكانت قد أكدت عليه قبلا في مؤتمرها المنعقد في (جنيف، ٢٠٠١)، والذى كان محوره الأساسي يدور حول كيفية توجيه كافة المناشط التعليمية نحو تنمية الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو نشر القيم العالمية التي تؤكد على التعايش السلمى ونفى مفاهيم إعلاء الذات، والحرية من أجل تعزيز فكرة التفاهم الدولي (Unesco , op,cit, p, 5 : 7).

الأمر الذي تطلب إعادة النظر في المناهج الدراسية، من أجل تطويرها وإعداد ها بشكل يساعد على تعزيز الثقة وحسن التفاهم بين الشعوب والأمم.

لذا فان البحث الحالي يري أن مناهج العلوم الاجتماعية ـ ومنها علم الاجتماع ـ يمكن أن تساعد المعلم على النمو في إطار قومي وعالمي غير متعارض بل على العكس من ذلك يكتسبون على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل وتمثل تلك الركائز الأساسية لتحقيق مدخل ثقافة أبعاد العالم.

- **الاعتماد المتبادل**:

يطوى العالم الآن صفحات مرحلة مهمة من مراحل تاريخه المعاصر دامت لأكثر من أربعة عقود اتسمت بما يعرف بالاستقطاب الدولي إلى نظامين اقتصاديين مختلفين تماما، ويفتح العالم من بعد صفحات مرحلة جديدة تتسم بأحادية القطب، وتتبنى عولمة الاقتصاد، بالإضافة إلى التقدم السريع والتطور المستمر في المعرفة والمعلومات ووسائل الاتصالات بكافة أنواعها، الأمر الذي أدى إلى نشأة المجتمعات المفتوحة بحيث أصبح عالم اليوم كقرية صغيرة. ومن الصعوبة بمكان أن تعيش دولة ما بمعزل عن عالم اليوم مهما كانت إمكانياتها البشرية والاقتصادية والسياسية لأن العالم اليوم تترابط وتتشابك فيه العلاقات والمصالح بين الشعوب ويتزايد اعتماد المجتمعات على بعضها البعض.

وقد تعددت وجهات النظر بشأن مفهوم الاعتماد المتبادل نظراً لما طرأ من تغيرات سريعة حادثة من ثورات في الاتصالات والأساليب التكنولوجية ومجالات تطبيقاتها وتغيرات من الأنساق القيمية وغيرها أدت إلى توابع جعلت تلاحم العالم ونظمه تتغير في فترة زمنية قصيرة نسبيا مما قد يصعب من محاولة التكيف التدريجي مع هذه المتغيرات وتوابعها، إلا إذا اكتسب

الإنسان قدرات وكفاءات تؤهله للبقاء والمواجهة والمنافسة وإحراز السبق مع الآخرين حيث رأى البعض أنه - أي مفهوم الاعتماد المتبادل - ما هو إلا تفعيل لهذه الحركة الدينامية وتحويل العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة ويعنى هذا إزالة الحدود الاقتصادية بين الدول ليكون العالم أشبه بسوق موحدة. (محمد أمين المفتي، ١٩٩٩، ٨٥: ٩١).

كما نظر البعض للاعتماد المتبادل على أنه حقبه تاريخية محدده فاعتبروه ظاهرة اقتصادية بدأت بسياسة الوفاق، ويعنى ذلك أنها تقوم على فكرة التتابع الزمنى وليس على مبدأ السببية وبالتالي فإن الاعتماد المتبادل من وجهة نظرهم عبارة عن المرحلة التي تعقب الحرب الباردة من الناحية التاريخية (محمد على نصر، ١٩٩٩، ٦٢: ٨٩).

ويتضح مما سبق أن الاعتماد المتبادل: مصطلح قديم جديد في آن واحد بحكم أو من منطلق أن عمليات التبادل ... تبادل المنافع بين شعوب العالم ليست وليدة اليوم أو الأمس وإنما هي قديمة قدم الحضارة الإنسانية.

ولا يتحقق إلا بانتهاء الخلافات أو النزاعات التي قد تنشب بين الدول وبعضها البعض وهكذا تظهر مفاهيم جديدة مثل الوفاق، وفهم الآخر، والسلام العالمي وتلك المفاهيم تصاحبها نظم وأساليب تعامل في مختلف مجالات الحياة وبين مختلف الدول وهذه المفاهيم وما يصاحبها من نظم وأساليب تعامل جديدة ينبغي أن يواكبها تعديل في سلوكيات الأفراد بحيث يكتسبوا سلوكيات جديدة تتناسب مع ما يستخدم من مفاهيم ونظم وأساليب تعامل وهنا يبرز دور التربية باعتبارها المسئولة عن تنشئة الفرد وبنائه وتكوينه وتزويده بالسلوكيات التي تمكنه من مواجهة التغيرات التي تحدث من حوله إلى إعادة النظر في فلسفة التربية وأهدافها الحالية (محمد أمين المفتي، ١٩٩٩ ، ص ٨٨ : ٨٩)، (غادة عبد الفتاح عبد العزيز ، ١٩٩٦، مرجع سابق، ص ٤٦).

ولمراعاة السمات والمعطيات التي افرزها النظام العالمي الجديد أصبح من الضروري إعادة النظر في هذه المناهج بقصد تطويرها بما يتناسب وهذه السمات والمعطيات كخطوة أولى لتحقيق ذلك يصبح من الضروري إبراز بعض التوجهات العامة عند تخطيط المناهج وتطويرها لتسهم بدور فعال في مواجهة هذه التغيرات وبتنمية المهارات اللازمة لذلك وشجعت على اكتساب المعارف التي تساعد على تكوين وعى يؤثر في سلوك الأفراد، وذلك من خلال التأكيد على ما يلي: (على أحمد الجمل، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ٨٢: ١٠٥).

- المنافسة من أجل تحسين الإنتاج.
- العمل وبذل الجهد وتشجيع المنتجات الوطنية والعربية والإسلامية.
- إقرار الملكية الفردية وتوجيهها نحو خدمة الفرد والمجتمع.
- تقوية الاقتصاد الوطني والعربي والإسلامي.

- إبراز الآثار المترتبة على ضعف الاقتصاد في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.
- دراسة الاتفاقيات الاقتصادية مثل "الجات" والآثار المترتبة عليها وكيفية مواجهتها.
- تدعيم فكرة الاعتماد المتبادل بين الأفراد والدول العربية والإسلامية

ويمكن استخلاص أن المناهج الدراسية أصبحت أمام وضع جديد يغير توجهاتها ومنطلقاتها، لذا كان من الضروري تضمين مفهوم الاعتماد المتبادل في تلك المناهج في إطار تربوي تعليمي قادر على إعداد الإنسان لمواجهة تحديات الاقتصاد العالمي الشامل كهدف مهم من أهداف تدريس مادة علم الاجتماع.

- **الأمم المتحدة** :

إن فكرة إقامة حكومة عالمية على أساس من الحرية والتعاون والعدل ترجع فيما يراه بعض المؤرخين إلى عهد فلاسفة اليونان الأولين، غير أن من الأرجح أن الفكرة الداعية إلى إقامة حكومة عالمية ترجع إلى عهد ازدهار القوميات في أوربا في غضون القرن الرابع عشر، أشتد الصراع بين الدول الأوربية وتعرض الضعيف منها لفتك القوى، فكان ذلك إيذانا لأن يعمل رجال الفكر ودعاة الإصلاح للبحث عن وسيلة يسود في ظلها الأمن والسلام وعن طريقها تتخلص البشرية من الحروب والدمار، وقد تمخض تفكيرهم في هذا الشأن عن عدة مشروعات تدور حول فكرة إنشاء حوكمة عالمية أو منظمة دولية تبسط سلطانها على الحكومات وبذلك تكفل السلام للعالم وتوفر الطمأنينة (بطرس غالى، ١٩٩٢، ص ص ٩ : ١٥).

واتساقاً مع الفكرة السابقة وبعد الحرب العالمية الأولى وتحت تأثير دعوات ملحة وصادقة من الفلاسفة ورجال الفكر بدأت الخطوة الأولى عن طريق الشرعية الدولية بإنشاء عصبة الأمم التي كانت محاولة تمهيدية للتبشير بضرورة قيام سلطات عامة دولية على نمط ما استقر عليه الحال في الدول التي حرصت شعوبها على حق تقرير مصيرها. إلا أنها سرعان ما انهارت بعد قيام الحرب العالمية الثانية، والتي ولدت أهوالها وخسائرها البشرية والإقتصادية العزم من جديد لتوثيق التلاحم لدى الشعوب والدول للسير قدما وبخطوات أسرع لتدعيم الشرعية الدولية وتقوية أجهزتها وذلك بإنشاء منظمة الأمم المتحدة والتي يعد ميثاقها المصدر الأساسي للشرعية الدولية بجانب قواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية الهامة حيث قامت الأمم المتحدة منذ إنشائها وحتى الآن بدور أساسي في إعدادها وتنفيذها. ويعكس الفصل الأول من ميثاقها الملامح الأساسية ويجسدها في: (المحافظة على السلام والأمن الدوليين، وتنمية العلاقات الودية بين الشعوب، والتعاون الدولي في حل المشكلات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وتعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو الدين، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول). (محمد رضا الديب، ١٩٩٩، مرجع سابق، ١٠: ١٣).

- **ثقافة أبعاد العالم ومدى توافرها بمنهج مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية:**

اهتمت وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٨) لمادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية بالمكون الثقافي ومنها ثقافة أبعاد العالم، حيث حددت أهداف متعددة لتلك الثقافة منها:

- دراسة بعض المشكلات العالمية، وبيان جهود الدولة والمجتمع الدولي في مواجهتها.
- تطبيق المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الواقع الوطني والعربي والعالمي.
- إدراك امكانات الوحدة بكافة أشكالها على المستوى العربي والعالمي.
- تنمية الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي بحقوق الإنسان وواجباته وممارستها في كافة مجالات الحياة، تطويراً للفرد والمجتمع.
- تنمية الاتجاه نحو مفاهيم وقضايا التعاون الدولي وأثرها على العلاقات الدولية إيماناً بأن العالم كله وحدة واحدة تجمعه مصالح وأمال مشتركة.

وتأسيساً على ما سبق يكون اكساب مفاهيم ثقافة أبعاد العالم مسئولية جميع مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة وعلم الاجتماع ـ بحكم طبيعتها ـ بصفة خاصة في مقدمة هذه المناهج والتي ينبغي أن تساير ما يحدث في المجتمع من تغيرات وتوجهات مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية، فهي من أكثر المواد تأثرا بما يجرى في المجتمع المحلى والإقليمي والعالمي من أحداث وما يعتريه من مشكلات، كما أنها تساعد على اكتشاف الدور الحيوي للإنسان في المجتمع حيث تنمى لدية النظرية العالمية التي تقوى الروح القومية وتدعهما، وتستهدف إجمالاً تعليم الطلاب كيف يفكرون ويتعاملون مع مصادر المعرفة وكيف يكونون مواطنين صالحين قادرين على المشاركة الفعالة والتكيف مع الواقع الاجتماعي بما يعتريه من تغيرات وتوجهات تفرض على المتعلم مجموعة من المهام والمتطلبات الجديدة منها:

- على درجة كبيرة من الفهم الواعي للأحداث الجارية على مستوى العالم، وقادراً على تحليل أسبابها والمشاركة فيها.
- لديه مجموعة من الاتجاهات والقيم التي توجه نحو السلوك المناسب تجاه المشكلات العالمية مثل تفقد العدالة والمساواة بين الدول ـ الهيمنة السياسية والاقتصادية".
- لديه من المهارات ما يمكنه من التعامل مع المشكلات والقضايا التي يفرضها النظام العالمي الجديد مثل:
- إدراك أنه عضو في المجتمع الدولي.
- اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات.
- إصدار الأحكام فيما يتعلق بالعديد من المشكلات والقضايا والأحداث المعاصرة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

- تقدير الطبيعة المتغيرة للمجتمع والصورة المستقبلية للعلاقات الدولية.

- **المحور الثاني : مقومات المكون الثقافي وأهميته لمعلم مادة علم الاجتماع (المكون الثقافي للمعلم، والمقومات الأربع للمكون الثقافي):**

انطلاقاً من أهمية التركيز على دور المكون الثقافي في إعداد وتدريب المعلمين، في مختلف أبعاده ومقوماته، فإن علينا الوصول لتحقيق وبلوغ الأهداف التالية:

- ابراز أهمية الجانب الثقافي بمختلف مقوماته، في إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة.
- البحث في سبل تحقيق التوازن بين الجوانب الثلاثة "الأكاديمية والتربوية والثقافية" في برامج إعداد المعلم من خلال الاقتداء بالفكر الشمولي التكاملي.
- إبراز أهمية الجانبين الأخلاقي والاجتماعي في إعداد المعلم من خلال دوره في غرس القيم الأساسية لإحداث التضامن الاجتماعي وتحرير العقل من عقاله.
- إلقاء الضوء على مفهومي المعايشة التربوية والحوار التربوي وعلاقتهما بالجانب الثقافي في إعداد المعلم.
- التنبيه إلى ضرورة عناية معلم اليوم بالمشاركة الفعالة في تطوير نموذج حضاري متفاعل مع تغيرات العصر ويعنى بالتطورات التكنولوجية وتوظيفها.

- **مقومات المكون الثقافي لمعلم علم الاجتماع:**

تعد الثقافة مفتاح التكوين لمعلمي المستقبل (حسن شحاتة، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ١٦٠:١٦٤) ويمكن تحديد أهم مقومات المكون الثقافي وأهميتها للمعلم في:

- حضور المفاهيم والمبادئ والمعلومات من مجالات المعرفة المتنوعة اللازمة لفهم الإنسان وعالمه، والتعامل معها بفكر شمولي تكاملي.
- مدركات المعلم حول وظيفة التربية في تنمية المجتمع، والوعي بأهمية دور المعلم فى النظام الاجتماعي وتطويره، وتعريفه بالإطار العام لثقافة المجتمع وقدرته على توليد ثقافة منفتحة محفزة للهمم توازن بين الاصالة والتجديد.
- مقومات الأخلاق الفاضلة، وخصائص السلوك المهني التي من شأنها رفع مستوى المهنة وممارستها وتنمية إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية ووعيه بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، بما يساعده على تبنى أطر فكرية منظمة تمكنه من فهم مستجدات الاحداث في العالم وتطوراتها، ومدى الإفادة منها في تحقيق تنمية المجتمع.
- ترسيخ مبدأ الحوار التربوي باعتباره حاجة حيوية لا غنى عنها لأي معلم يؤمن بالتنوع الفكري، وتعميق خلفيته الثقافية.
- ومن مقومات المكون الثقافي، العناية بترسيخ التفاعل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية.

- الثقافة التكنولوجية باعتبارها من العناصر الأساسية في إعداد المعلم والقدرة على مواكبة التطورات والتدريبات على الأسلوب العلمي في التفكير ومواجهة المشكلات. (إبراهيم محمد عبد الرازق: ٢٠٠٣. ص ٢١٢ ـ ٢١٣).

وبالرغم من أهمية التكوين الثقافي للمعلم وقدرته على فهم الطلاب والبيئة المدرسية والعالم من حوله، وتوجيه الجهود التربوية التي تتلاءم مع ثقافة المجتمع وتحقيق أهدافه، إلا أن الواقع الحالي بصفة عامة في العديد من كليات الإعداد أو مراكز التدريب، يهمل ذلك الجانب ويركز فيها، على الجانبين الأكاديمي والتربوي، في حين لا يحظى التكوين الثقافي بمعناه الواسع إلا بالقليل من العناية رغم أهميته ومن هذه المقومات:

- **المقوم الأول: الثقافة التكنولوجية وأهميتها لمعلم مادة علم الاجتماع:**

إن المكانة البارزة التي حظيت بها تكنولوجيا المعلومات في السنوات الأخيرة في المجال التعليمي، سارعت لإعادة النظر في تكوين المعلم، والعمل على التنوع في استثمار التكنولوجيا المتقدمة، وتوظيفها التوظيف الأمثل بما يتلاءم وتكوين المعلم على النحو الذي يمكنه من الاستفادة الايجابية من مجتمع المعلومات والتوافق مع متطلبات المستقبل، إنه وفى عصر العولمة لابد وأن يتأثر التعليم بالتطور التكنولوجي، والتحولات من تقدم العلوم وهيمنة التكنولوجيا وانتشار وسائل الاتصال الجماهيري. هذه التحولات التي عملت على تغيير المفاهيم التربوية فأصبح التدريس نشاطاً تكنولوجياً بالدرجة الأولى يستند إلى نتائج العلوم.

وينبغي ألا ينحصر مفهوم التكنولوجيا في المعنى الضيق، فليس المقصود بالتكنولوجيا إدخال الأجهزة والتقنيات بالمعنى المادي فقط، وإنما يعنى بالإضافة إلى ذلك الدراسة العلمية للوسائل والتقنيات المستعملة في التعليمي. والأسلوب التكنولوجي يقوم اليوم على غزو العقل واستثمار إمكانات الإنسان الفكرية والوجدانية. كما أن المنظور التكنولوجي يعنى خلق نماذج يعمل بهديها الجهاز الفني (التقني) وفى انسجام من إنجاز المدرس، على جعل الطلاب يحققون أهدافا واضحة ومحددة سلفا على شكل تغيرات سلوكية، وتحديد أسلوب للمراقبة والتقويم الذاتي وضبط جميع مكونات النشاط التعليمي. فليس المهم إذن مجرد استخدام الأجهزة ولكن الأهم هو الأخذ بالأسلوب المنهجي أو النظام (النسق) الذي تعمل وفقه التجهيزات واستخدامه في التدريس لتحقيق أهدافه (محمد الدريج ،٢٠٠٤ ص ٥٩ ـ ٦١).

وفي الفترة الأخيرة من القرن الحالي بدأت برامج إعداد المعلم في أوروبا وأمريكا بتزويد المعلمين بالثقافة التكنولوجية، من خلال دراسة عدة مقررات مثل "مدخل لعلم الكمبيوتر ـ التطبيقات التعليمية للكمبيوتر ـ تطوير مناهج تعليم الكمبيوتر" واستخدام التقنيات الحديثة الأخرى. وبرزت بناءً على ذلك بعض الكفايات الأساسية للثقافة التكنولوجية والتي تضمنتها تلك البرامج في إعداد المعلم منها: (إبراهيم محمد عبد الرزاق: ٢٠٠٣ ص ٧٠ ـ ٧١)

- إعداد المعلم بحيث يكون قادراً على التكيف مع مجتمع المعلوماتية وخصائصه، باعتبار أن التربية تستهدف إعداد الأفراد للحياة في إطار مجتمع معين.
- اكساب المعلم الحد الأدنى من عناصر الثقافة المعلوماتية سواء تمثل ذلك في مقررات نظرية حول المعلومات والاتصال، أم في بعض المهارات التطبيقية في هذا المجال.
- إكساب المعلم الحد الأدنى من مهارات استخدام بعض وسائل وأجهزة تكنولوجيا المعلومات
- التأكيد على أهمية القيم الإنسانية، والمبادئ الأخلاقية كموجهات لأنماط السلوك الاجتماعي، والتي سوف تتسم بالتعقيد في مجتمع المعلوماتية.

ويتضح مما سبق أهمية إعادة النظر في نظام إعداد المعلم، والعمل على التنوع في استثمار التكنولوجيا المتقدمة، وتوظيفها التوظيف الامثل بما يتلاءم وتكوين المعلمين بكليات التربية على نحو يمكنهم من الاستفادة الإيجابية من مجتمع المعلوماتية والتوافق مع متطلبات المستقبل.

إن التطور السريع للتكنولوجيا في التعليم جعل من الصعوبة بمكان على المعلم العربي مؤسسات إعداده تجاهل تلك التقنيات الجديدة وأدواتها الفكرية. فبيئة الاتصالات الحديثة، أصبحت ضرورية من اجل تفعيل وتوسيع القدرات العلمية عند المعلم والاستفادة منها، وبالتالي شمولية المعارف ودقتها، وينبغي محاولة العمل للحاق بالسباق في ظل التنافسية، لأن التخلف الثقافي يؤدى إلى التخلف الحضاري وإلى فقدان الدافع الذاتي للتطور. وعلى هذا الأساس تبلغ الأهمية القصوى في تطوير وتدريب الخبرات التي تحفز الطاقات الكامنة وتنمى الذكاء، مستعملة الأسس النفسية والتربوية.

- **المقوم الثاني : الثقافة المنفتحة وإعداد معلم مادة علم الاجتماع:**

إن الثقافة المنفتحة الكامنة وراء أي تطور، توجهها القيم والتطورات الإصلاحية، وإن قدرة الوعي على توليد ثقافة منفتحة محفزة للهمم، منيرة للعقول، تتوقف على مرونتها واستعدادها للتفاعل مع خصوصيات البيئة الاجتماعية من جهة واستيعاب التباينات الفكرية والنفسية للجماعات التي يشكل مجموعها المجتمع المدني من جهة أخرى. ويمكن القول إن اظهار خصائص الثقافة المنفتحة عالميتها التي تجعلها تكتسب احترام الناس على مختلف انتماءاتهم الدينية والجغرافية. وتدفعهم إلى محاكاتها والسير على هديها.

إن نظرة مقارنة إلى القواسم المشتركة بين الثقافة المنفتحة التي أنتجت حضارات شامخة عبر التاريخ، تظهر أن الثقافة المنفتحة تتميز بخاصيتين رئيسيتين: (إبراهيم محمد عبد الرزاق، ٢٠٠٣)

- القدرة على توليد تضامن داخلي يتمثل بتعاون افراد المجتمع وتلاحمهم وتكامل جهودهم.
- والقدرة على تحرير الطاقة الخلاقة المبدعة للفرد والجماعة، وبالتالي تمكينهم من تطوير أدواتهم وزيادة فاعليتهم.

فالنهوض والانفتاح الحضاري للمجتمع ، يرتبط مباشرة بالقيم الفاضلة من تقدير لكرامة الإنسان واحترام الابداع العلمي والاجتهاد والانفتاح على الثقافة الفرعية واستيعاب الكفاءات العلمية والفنية للشعوب، ويأتي هنا الدور المهم للمعلم في توريد ثقافة النهضة، وإحداث إصلاحات ثقافية واجتماعية، ولا يتحدد دور المعلم بشكل رئيس في تأكيد القيم الأساسية الفردية لإحداث التضامن الاجتماعي وتحرير العقل من عقاله فحسب ، فتأكيد القيم يملكه أفراد المجتمع جميعا على اختلاف إمكاناتهم الفكرية والتواصلية، بل أن الوعى الاخلاقي والسمو الوجداني قد يتنامى ويغيب عن كثير من المثقفين. لذلك فإن المساهمة الرئيسية للمعلم تكون في تنزيل القيم على أرض الواقع المهني.

يأتي دور الأصالة عند المعلم وضرورة استحضار العناصر الكلية من التراث الثقافي وتجاوز الخصوصيات وإعادة تشكيلها وتجديدها دون إضاعة هويتها أو إنكار تاريخها وتراثها المميز لها، وبالتالي فإن الأصالة والتجديد ليسا مفهومين متضادين كما يظن البعض، بل هما مفهومان متكاملان. فلا تجديد حقيقيا دون أصالة تربط الحاضر بالماضي وتبنى الزمن على إنجازات السلف. (أحمد موصلي، ولؤي صافي، ٢٠٠٢، ١١٠ ـ ١١٢).

- **المقوم الثالث** : **البعد الأخلاقي**:

إن أحد أقوى الأسباب لأزمة الشباب في الوقت الحاضر هو الافتقار إلى الرواد والقياديين الذين يمكن الاقتداء بهم، كما أن إكساب السلوك المستقيم إنما يعتمد على توافر قد مناسب من المعرفة الخلقية، والتي تعتبر بحد ذاتها معينة على التغيير الاجتماعي الأمثل، وتؤكد (سهيلة الفتلاوى، ٢٠٠٣، ٣٧)، و(سهيلة الفتلاوى، ٢٠٠٤) على الكفايات الاخلاقية التالية في تكوين المعلم وتتثمل في:

- أن يتصف المرونة مع حزم وجدية.
- أن يكون مثابرا، صبورا وهادئا لا ينفعل، وغير حاد الطبع.
- متحمسا للتدريس، ديناميا يستخدم تعبيرات وجهه لجلب انتباه الطلاب.
- يشجع على الاحترام المتبادل بينه وبين المتعلمين أنفسهم.
- يشعر بالثقة ويبدى الثقة بطلبته، ويعاملهم معاملة قائمة على الرعاية والاهتمام.
- يشجع مشاركة المتعلمين في الأنشطة التعاونية ويتخاطب مع المتعلمين بأساليب تربوية تزيد من دافعيتهم للتعلم.

- يحافظ على مناخ تدريب ملائم بحيث لا يشعر المتعلمين بالملل والكسل.
- يشعر المتعلمين بالراحة والطمأنينة في درسه ويتعامل معهم برحابة صدر بحيث يبدو الفصل وكأنه عائلة كبيرة.
- يحسن الاستماع الجيد للمتعلمين ويؤيد إجاباتهم الصحيحة، ونضيف إلى الكفايات السابقة كفايات نرى أنها مهمة في تعزيز البعد الأخلاقي لدى المعلم وهي:

✓ التواضع عند المعلم، فهو علامة على نضجه وعلى فضيلة منه، والكبرياء علامة نقص وانخفاض مستواه فأفضل الاشخاص هم الذين يتعارفون مع الناس ويمتزجون ويؤسسون علاقات المودة معهم. وأنقص الاشخاص هم الذين يكرهون مخالطة الناس ويستنكفون مع ذلك. يكاد التواضع أن يكون مفتاحاً لكل السجايا الحميدة، والذي يملك هذه السجية يستطيع امتلاك السجايا الحميدة الاخرى.

✓ أن يجعل المعلم من نفسه ميزاناً يزن به كل شيء في سلوكه تجاه الآخرين. فما يريده لنفسه عليه أن يريده للآخرين. وعليه ألا ينسى أنه عندما يكره تصرفاً معيناً تجاهه فإن الآخرين أيضاً يكرهونه، فيتخلص بذلك من جميع التصرفات الخاطئة.

✓ أن يكون المعلم قدوة: فمهنة التربية والتعليم تتطلب أن يكون المربى قدوة بصورة دائمة ومستمرة، إذ إن أي أخفاق في هذه الخاصية قد يترتب عليه كثير من حالات النكوص والتراجع في قيمة التربية والتعليم، فالمربى قدوة في مواقفه واتجاهاته وسلوكياته داخل هذه المواقف من خلال علاقته معها وسلوكه فيها. والمربى يمكن أن يكون قدوة من خلال أسلوبه في الكلام وكذلك من خلال علاقاته الإنسانية، ومن خلال تصرفاته وأساليب تفكيره، ومن خلال ذوقه وقدرته على التمييز بين الأشياء والأشخاص من خلال صحبه وأسلوب حياته وأشياء أخرى كثيرة.

- **المقوم الرابع : دور التفاعل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية في إعداد معلم علم الاجتماع:**

يتفق التربويون بالنسبة لحيوية التفاعل والعلاقة الاجتماعية والإنسانية في إعداد المعلم على ضرورة امتلاكه للكفايات التالية: (سهيلة الفتلاوي: ٢٠٠٣. ص ٤٤)

- أن يتعاون المعلم مع زملائه المعلمين الآخرين ومع المدير لإنجاح عمليتي التعليم والتعلم بوجه عام.
- أن يسهم المعلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بمعالجة المشكلات التي يواجهها في المجال المدرسي وأن يقدم المعلم نشاطات لحل المشكلات بوعي وقصد ويستوعب طبيعة المجتمع الذي يعمل فيه، وبالتالي يساعد على ترجمة الأهداف المدرسية لصالح المجتمع المحلى الذي يعيش فيه.
- أن يقيم المعلم علاقة مع المتعلمين قائمة على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل.

- أن يعطى المعلم توجيهات وتعليمات واضحة ومحددة للمتعلمين لتسهيل عملية التعلم.
- أن يجيد المعلم تنمية الانضباط الذاتي لدى المتعلمين.
- أن يشجع المعلم مشاركة المتعلمين في التفاعل داخل الفصل وكذلك يشجع اختيارهم للأنشطة وتنظيمها وإدارتها ويلاحظ عملهم وتعاونهم

- **ثانياً :إجراءات البحث** :

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه تم اتخاذ الإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي ينص على: **ما أهم مفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلمي مادة علم الاجتماع في المرحلة الثانوية؟** فقد اتبع البحث الإجراءات التالية:

تحديد مفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية وللتوصل إلى تلك المفاهيم من خلال:

- مراجعة الإطار النظري وما تضمنه من نتائج لبحوث ودراسات ذات الصلة.
- مراجعة الكتب والدراسات المتصلة بموضوع البحث الحالي لاستخلاص مفاهيم ثقافة أبعاد العالم، وفى ضوء ذلك قامت الباحثة بمراجعة لمجموعة من الادبيات والمراجع القانونية والقانونية وسياسية واجتماعية (ملحق 2)، وقد تم الخروج بالمفاهيم التالية::(التضامن ـ والاستقرار ـ والتوازن الدولي ـ وحفظ السلام ـ وحق العدالة ـ والاتفاق الدولي ـ والنزاع الإقليمي ـ والأمن الجماعي ـ والدبلوماسية الوقائية ـ والتعاون الدولي ـ وحق التجمع السلمى ـ وحق التنظيم ـ وحماية المدنيين ـ والإغاثة الإنسانية ـ وحق الملكية ـ وحق الإقامة ـ وحسن الجوار ـ والتكتل الاقتصادي ـ والمشكلة الاقتصادية ـ والتنمية المستدامة ـ والتفاوض ـ والاستقلال ـ والسيادة ـ واتفاقية شراكة ـ وحق العمل ـ والأمن الجماعي ـ والديمقراطية ـ ومنظمة الأمم المتحدة ـ والمنظمة الدولية ـ والمنظمة الإقليمية ـ والميثاق ـ والجمعية العامة ـ ومجلس أمن ـ ومجلس اقتصادي اجتماعي ـ ومجلس وصاية ـ ومحكمة عدل ـ وحق تقرير المصير).
- استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين والموجهين والمعلمون الأوائل من أعضاء هيئة تدريس القانون الدولي بكليات الحقوق، وأعضاء هيئة تدريس مادة علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة، وموجهي وخبراء مادة علم الاجتماع بوزارة التربية والتعليم، والمدرسين الأوائل لمادة علم الاجتماع بالمدارس الثانوية من خلال سؤال مفتوح عن مفاهيم ثقافة أبعاد العالم اللازمة لمعلم مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية والتي يجب تزويده بها، وقد اتفق أفراد العينة على أهمية المفاهيم التالية: (أمن دولي ـ وسلام عالمي ـ وتفاهم دولي ـ واعتماد

متبادل - وحقوق الإنسان - وأمم متحدة" منظمة دولية)؛ وذلك على اعتبار أنها تعكس أهداف المنظمة المنوطة بتطبيق مفاهيم ثقافة أبعاد العالم.

- وبعد استطلاع آراء الخبراء والرجوع للعديد من الدراسات والبحوث تم التوصل إلي(٢٢) مفهوم تمثلت في: (الأمن - والانتماء - والحماية الدولية - والعدالة الدولية - والاستقرار - والتعايش السلمي - ونزع السلاح - والصراع الدولي - والتسامح - والتفاهم الدولي - والتسوية - والتحكيم الدولي - والتفاوض - وحقوق الإنسان - ونبذ العنف - والمساواة - وسيادة وطنية - والاتفاق الدولي - والمسئولية الدولية - والاعتماد المتبادل - والاستقرار الاقتصادي - والمشكلة الاقتصادية).
- إعداد قائمة مبدئية بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم: من خلال الخطوات السابقة توصل البحث الحالي لقائمة مبدئية بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم والتي تحتوي على "خمسة" مفاهيم رئيسة، و"ثلاثة وثلاثين" مفهوماً فرعياً، وتم ضبطها، لتصبح في صورتها النهائية. (ملحق3) قائمة مفاهيم ثقافة أبعاد العالم بصورتها النهائية).

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي ينص على: **ما المتوافر من مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟**

فقد تم تحديد المتوافر من مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

- مراجعة نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة.
- استبانة هدفت لتقييم السادة الخبراء وعددهم(٦)، والموجهين والمدرسين الأوائل وعددهم(٦) للمستوي الثقافي لمعلم مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية من حيث إلمامهم بمفاهيم ثقافة أبعاد العالم وتحديد المتوافر من مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وأوضحت النتائج ما يلي:
  - ✓ أكد ٩٧.٨٪ من إجمالي العينة السابقة من السادة (الخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس مادة علم الاجتماع، والموجهين، والمدرسين الأوائل)، أن معظم معلمي مادة علم الاجتماع الحاليين لا تتوافر لديهم مفاهيم ثقافة أبعاد العالم بالشكل المطلوب؛ على الرغم من أهميتها وضرورة تزويدهم بها كجزء من متطلبات تدريس المادة والتي تتضمن تدريس الأعراف والأنساق والخصائص الاجتماعية والفكرية والثقافية للأفراد والمجتمعات.
  - ✓ كما أكد ٩٤٪ من العينة أن هناك قصورا واضحا لدى أغلب المعلمين في بعض المفاهيم المرتبطة بثقافة أبعاد العالم؛ وبالموضوعات الدولية

كالتعاون الدولي، التربية الدولية، والاعتماد المتبادل، والصراعات العالمية العرقية ملحق (٤) استبانة السادة الخبراء الموجهين والمدرسين الأوائل لتحديد مدي استخدام معلمي علم الاجتماع لمعلومات ومهارات ثقافة أبعاد العالم، و(ملحق ٥) أسماء السادة الخبراء، والموجهين، والمدرسين الأوائل الذين تم تطبيق الاستبانة عليهم.

- تم تحديد المتوافر من مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، والتي تم التوصل إليها عن طريق عرض استبانة لمحتويات القائمة الخاصة بثقافة أبعاد العالم على الخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والفلسفية، والسادة الموجهين، والسادة المدرسين الأوائل من معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي، وقد تضمنت مقياس متدرج من خمسة أبعاد هي: (متوافر بدرجة كبيرة ، متوافر بدرجة متوسطة، متوافر بدرجة قليلة، غير متوافر، لا أعلم) لقائمة ثقافة أبعاد لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وتم حساب الوزن النسبي للحاجة من خلال المعادلة التالية:

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{\text{ن٥ +٤ن٤ +٣ن٣ +٢ن٢ +ن١}}{\text{ن٥+ن٤+ن٣+ن٢+ن١}}$$

وقد أوضحت النتائج أن جميع العناصر الواردة باستطلاع الراي للخبراء، وبالاستبانة للموجهين والمدرسين الأوائل والخاصة بقائمة ثقافة أبعاد غير متوافره ولذا يحتاج معلمي مادة علم الاجتماع لتزويدهم بها بدرجة كبيرة؛ حيث حصلت على (لا تتوافر) لمعظم عناصرها سواء للعناصر الرئيسة أم الفرعية بنسب لم تقل عن ٨٠٪، وحصلت على (تتوافر درجة قليلة) على حوالى ٢٠٪، وبالتالي تم الاحتفاظ بجميع عناصر القائمة التي تم التوصل إليها من قبل، وجدول (١) يوضح مفاهيم ثقافة أبعاد العالم الغير متوافره واللازم تزويدها لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية الرئيسة والوزن النسبي والنسبة المئوية لعدم توافرها أو توافرت بدرجة قليلة؛ وبالتالي حاجة المعلمين لتزويدهم بها:

جدول (١) مفاهيم ثقافة أبعاد العالم الرئيسية الغير متوافره واللازم تزويدها لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية

م	المفاهيم الخاصة بثقافة أبعاد العالم	الوزن لنسبي للحاجة لعدم التوافر	النسبة المئوية لعدم التوافر	الترتيب للحاجة لتزويدهم بها
١	تدريس السلام العالمى والتعايش المشترك.	٤.٥	٩٠٪	٢
٢	العولمة والمواطنة.	٤.٦	٩٢٪	١
٣	الأمن الدولى.	٤	٨٠٪	٥
٤	الاعتماد المتبادل.	٤.٢	٨٢٪	٤
٥	حقوق الإنسان وقت السلم والحرب.	٤	٨٠٪	٦
٦	تحديد أثر العولمة على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية الدولية.	٤.٤	٨٨٪	٣

ويوضح جدول (١) أنه من أكثر المفاهيم الغير متوافره واللازم تزويدها لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية كانت كما يلي: العولمة والمواطنة، ثم تدريس السلام العالمي والتعايش المشترك، ثم تحديد أثر العولمة على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية الدولية.

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي ينص على: **ما البرنامج التدريبي القائم على التعلم الذاتي، والذي يمكن من خلاله تنمية مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي؟**

بناء البرنامج التدريبي الذي يمكن من خلاله تنمية مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي من خلال من خلال:(تحديد أسس بناء البرنامج، وصياغة أهداف البرنامج، وتحديد محتوى البرنامج وتنظيمه، وتحديد الأنشطة التدريبية المناسبة لمحتوى البرنامج وطبيعة المتدربين، واختيار مصادر التعلم التي يمكن الرجوع إليها عند دراسة البرنامج، وإعداد أدوات التقويم للبرنامج، وضبط البرنامج) وسيتم توضيح كل خطوة من الخطوات السابقة.

- **تحديد أسس بناء البرنامج** :

لكي يكون البرنامج مناسباً للمعلمين ومحققاً للأهداف المرجوة منه، فقد تم الاعتماد على مجموعة من الأسس عند بنائه، وهذه الأسس تمثلت في:

- قائمة المفاهيم التدريبية الخاصة بثقافة أبعاد العالم والتي تم التوصل إليها في الخطوة السابقة، والتي تعبر عما يحتاجه المعلمون من معارف ومهارات تخصصية للقيام بوظائفهم على الوجه الأكمل.
- خصائص المتعلمين الكبار، وظروف وطبيعة عمل معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي.
- مفهوم التعلم الذاتي واعتبار الموديولات التعليمية الأسلوب الملائم لتدريب المعلمين، حيث تم الأخذ في الاعتبار عند بناء هذا البرنامج أنه سوف يقدم للمتدربين عن بعد.
- المراجع والدراسات السابقة ذات الصلة.
- أهداف التنمية المهنية للمعلمين.
- الحداثة والدقة في كل محتويات البرنامج.

- **صياغة أهداف البرنامج** :

في ضوء أسس بناء البرنامج التي تم تحديدها، ومعايير الأهداف التدريبية الجيدة، تم تحديد هدف عام للبرنامج تمثل في: "تنمية المعارف والمهارات التخصصية والخاصة بثقافة أبعاد العالم لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي بمصر". وفي ضوء الهدف العام السابق تم صياغة الأهداف التدريبية لموضوعات البرنامج.

- **تحديد محتوى البرنامج وتنظيمه** :

في ضوء أهداف البرنامج ومعايير المحتويات التدريبية الجيدة تم اختيار محتوى البرنامج الذي يمكن من خلاله تحقيق الأهداف المحددة، وتم تنظيمه بشكل منطقي؛ حيث تم ربط كل موضوع وكل عنصر به بما قبله وما بعده، وتم ترتيب المادة العلمية في كل موضوع بشكل متكامل ومنطقي، وقد روعي في هذا التنظيم إمكانية دراسة المحتوى بشكل ذاتي من جانب المتدربين، وكذلك إمكانية عرضه في شكل حقيبة تدريبية هي أقرب ما تكون للموديولات التعليمية.

- **تحديد الأنشطة التدريبية المناسبة لمحتوى البرنامج وطبيعة المتدربين** :

في ضوء معايير الأنشطة التدريبية الجيدة تم تحديد مجموعة من الأنشطة لكل موضوع من موضوعات البرنامج تتناسب مع المحتوى التعليمي، وطبيعة المتدربين، وتسهم في تحقيق الأهداف.

- **اختيار مصادر التعلم التي يمكن الرجوع إليها عند دراسة البرنامج** :

لما كانت مطالعة مصادر التعلم المختلفة من الوسائل المهمة للتنمية المهنية للمعلم؛ فقد تم اختيار مجموعة من المراجع العلمية والمواقع الإلكترونية التي يمكن لمعلم مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي الرجوع إليها عند دراسة كل موديول البرنامج التدريبي.

- **إعداد أدوات التقويم للبرنامج** :

للتقويم البنائي للبرنامج تم وضع مجموعة من الأسئلة في نهاية كل موضوع من موضوعات البرنامج تغطي أهداف هذا الموضوع، وتوضح مدي إلمام المتدربين بمحتواه.

- **ضبط البرنامج** :

بعد الانتهاء من إعداد كل عنصر من عناصر البرنامج التدريبي تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تدريس الاجتماع والمناهج وطرائق التدريس (ملحق ٩) أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث والمواد التعليمية ؛ لتعرف آرائهم حول كل عنصر من هذه العناصر، وتم إجراء التعديلات التي أشاروا بها، وبذلك أصبح البرنامج التدريبي في صورته النهائية (ملحق ٨) البرنامج التدريبي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي).

وللإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي ينص على، **ما فعالية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في بعض مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لمعلمي مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟** تم ذلك من خلال:

- اختيار الموضوعات المقترحة من البرنامج لتطبيقها على العينة المختارة.
- إعداد اختبار تحصيلي، وبطاقة ملاحظة للتقويم النهائي للموضوعين المختارتين.

- اختيار مجموعة من معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي (مجموعة البحث).
- تطبيق الاختبار، وبطاقة الملاحظة قبلياً على عينة البحث.
- إعداد البرنامج التدريبي؛ لدراسة الموضوعات المقترحة من البرنامج التدريبي ذاتيا.
- تطبيق الاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة بعدياً على العينة المختارة.
- تسجيل النتائج وتحليلها إحصائياً وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات.

وسيتم عرض ما سبق تفصيليا:

- **اختيار موضوعين من موضوعات البرنامج التدريبي** :

لتعرف أثر البرنامج تم اختيار موضوعين من موضوعات البرنامج التدريبي وهما :(السلام العالمي والتعايش المشترك)، و(العولمة والمواطنة)؛ وهما الموضوعين اللذين حصلا على أعلى نسبة من النسب المئوية لدراسة المفاهيم؛ ونظرا لحاجة معلم مادة علم الاجتماع الكبيرة للتدريب على محتوياتهما حسبما أشارت نتائج استطلاع رأي المعلمين.

- **إعداد أدوات البحث والمتمثلة في (إعداد اختبار تحصيلي، وبطاقة ملاحظة)**:

تم إعداد اختبار تحصيلي موضوعي لقياس مدى نمو الجوانب المعرفية المرتبطة بهما لدى معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي (مجموعة البحث)، وبطاقة ملاحظة لقياس نمو الجوانب المهارية، وذلك كما يلي:

- **الاختبار التحصيلي** :

تم إعداد هذا الاختبار في ضوء الخطوات التالية:

- تحديد هدف الاختبار : تم تحديد هدف للاختبار والمتمثل في: قياس مستوى معلم في الجوانب المعرفية المرتبطة بموضوعي البرنامج التدريبي المقترح وهما (السلام العالمي والتعايش المشترك) و(العولمة والمواطنة) قبل وبعد تطبيق البرنامج.
- اختيار نوع مفردات الاختبار وكتابتها: تم تحديد عدد مفردات الاختبار به (٣٠) مفردة، وتمت صياغة هذه المفردات في شكل أسئلة اختيار من متعدد؛ حيث إنها تعتبر أفضل أنواع الأسئلة الموضوعية في تقليل أثر التخمين لزيادة عدد بدائل الحل، وعند الصياغة تم مراعاة اعتبارات الإعداد الجيد لهذا النوع من الأسئلة.
- كتابة تعليمات الاختبار: بعد إعداد مفردات الاختبار تم صياغة تعليماته بلغة بسيطة وواضحة، توضح أهدافه وكل ما يساعد المعلمين ـ عينة البحث ـ على الإجابة بطريقة صحيحة عن أسئلته.

- وضع نظام تقدير الدرجات: تم تحديد درجة واحدة لكل مفردة من مفردات الاختبار تكون إجابة المعلم عنها صحيحة، وبذلك تكون الدرجة العظمى للاختبار هي ثلاثين درجة.
- مراجعة الاختبار وضبطه: بعد كتابة أسئلة الاختبار تمت مراجعته وتعديله في ضوء هذه المراجعة، ثم تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس؛ لضبطه وإقراره، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أبداها هؤلاء المحكمون عند الإعداد النهائي للاختبار.
- حساب زمن الاختبار وثباته وصدقه: لمعرفة زمن الاختبار وثباته وصدقه تم تطبيقه استطلاعياً على عينة من خمسة من معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي، ثم تم عمل الآتي:
  - ✓ زمن الاختبار: تم تحديد زمن الاختبار عن طريق حساب متوسط زمن جميع أفراد العينة الاستطلاعية الذين أجابوا عن أسئلة الاختبار وقد كان هذا الزمن= ٢٠ دقيقة.
  - ✓ ثبات الاختبار: ولحساب ثبات الاختبار تم تقسيم درجاته إلى نصفين أحدهما يحتوي على درجات الأسئلة الفردية والآخر على درجات الأسئلة الزوجية، وتم حساب ثبات نصف الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية لبيرسون (اماني سعيدة،٢٠١١، ١٣٣) ، ووجد أن معامل ثبات نصف الاختبار باستخدام هذه الطريقة = ٨٠٪ تقريبا. ثم تم حساب ثبات الاختبار كله باستخدام معادلة سبيرمان. (صلاح الدين علام، ٢٠٠٢، ١٥٦)، ووجد أن معامل ثبات الاختبار كله باستخدام هذه المعادلة = ٨٩٪ تقريباً ، وهذا مؤشر على أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات عالية.
  - ✓ صدق الاختبار: تم حساب صدق الاختبار من خلال حساب الثبات، ووجد أن معامل صدق الاختبار = $\sqrt{}$ ٨٩ ٪ = ٩٤ ٪. مما يدل على ارتفاع درجة صدقه.

وبعد حساب زمن الاختبار وثباته وصدقه أصبح صالحاً للتطبيق على مجموعة البحث (ملحق ٦) الاختبار التحصيلي لمعلمي علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتنمية بعض مفاهيم ثقافة أبعاد العالم، ومفتاح التصحيح.

- **بطاقة الملاحظة**:

وقد تك إعدادها في ضوء الخطوات التالية:

- تحديد هدف البطاقة: تم تحديد هدف للبطاقة في تعرف مستوى أداء المعلمين للجوانب المهارية المرتبطة بموضوعي (السلام العالمي والتعايش المشترك)، و(العولمة والمواطنة) قبل وبعد تطبيق البرنامج.
- صياغة مفردات البطاقة: لتحقيق الهدف من البطاقة تم تحديد المهارات الفرعية التي ترتبط بالموضوعين المقترحين، وتم تحويل هذه المهارات إلى عبارات تصف الأداء المطلوب من المعلم في كل جزء منها، وقد بلغت تلك

العبارات (١٤) عبارة، وقد تم مراعاة أن تبدأ كل عبارة من هذه العبارات بفعل سلوكي وتكون قابلة للملاحظة والقياس وتصف أداء واحد فقط من أداءات المعلم.

- تصميم البطاقة: بعد صياغة المفردات تم تصميم البطاقة التي سوف تعرض بها تلك المفردات على شكل مقياس متدرج من خمس مستويات: (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف)، بحيث يتم وضع علامة (√) بجوار المستوى الذي يعبر عن أداء المعلم عند تطبيق البطاقة.
- وضع نظام تقدير الأداء: تم تحديد تقدير كمي لتعرف مستوى أداء المعلمين من خلال بطاقة الملاحظة هو: خمس درجات للأداء الممتاز، أربع درجات للجيد جداً، ثلاث درجات للجيد، درجتان للمقبول، ودرجة واحدة للضعيف، وبذلك تكون الدرجة العظمى للبطاقة هي ٧٠ درجة.
- مراجعة البطاقة وضبطها: بعد الإعداد المبدئي للبطاقة تمت مراجعتها وتعديلها، ثم تم عمل الآتي:
  - ✓ حساب صدق البطاقة: بعد مراجعة الصورة المبدئية للبطاقة تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس؛ للتأكد من سلامة ودقة عباراتها، وتمثيل هذه العبارات للجوانب المطلوب قياسها، وصلاحية نظام تقدير الأداء بها، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أبداها هؤلاء المحكمون
  - ✓ حساب ثبات البطاقة: ولحساب ثبات البطاقة تم تطبيقها استطلاعياً على نفس المجموعة التي طبقت عليها التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي، وعددها خمسة من معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي؛ حيث قامت الباحثة، وزميلة أخرى (د.أماني محمد طه ـ أستاذ مساعد ـ بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية) في نفس التخصص، في وقت واحد بملاحظة كل معلم من المعلمين الخمسة أثناء التدريس، وحساب نسب الاتفاق بين النتائج التي يحصلان عليها من ملاحظة كل معلم من هؤلاء المعلمين باستخدام معادلة كوبر التالية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

ووصلت نسب الاتفاق بين الباحثتان في المعلمين الخمسة طبقاً لهذه المعادلة هي: (٨٥٪، ٨١٪، ٨٠٪، ٩٠٪، ٨٣٪) وبالتالي فإن متوسط نسبة الاتفاق بين الباحثين بلغت حولي ٨٤٪ تقريباً، وهي نسبة اتفاق مقبولة تدل على ثبات البطاقة. (ملحق ٧) بطاقة الملاحظة على بعض مفاهيم ثقافة أبعاد العالم لتنمية المكون الثقافي لمعلمي علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية (في صورتها النهائية).

- **اختيار مجموعة من معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي (مجموعة البحث):**

لما كان من متطلبات استخدام البرنامج التدريبي أن يكون لدى المتدربين القدرة على التعلم الذاتي؛ فقد تم اختيار مجموعة البحث لتطبيق البرنامج المقترح عليها قوامها (٣٠) من معلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي بمحافظات الجيزة القاهرة الكبرى، ممن يجيدون التعلم الذاتي وممن لهم اهتمامات بموضوعات التربية الدولية، وذلك من مجموعة قوامها ٧٠ معلم تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممن يدرسون الدبلوم العام والخاص بكلية الدراسات العليا للتربية ـ جامعة القاهرة ـ مكان عمل الباحثة ـ حيث يمكن الرجوع إليها من وقت لآخر حين الحاجة، وكذلك إمكانية المتابعة من طرفها لتذليل الصعاب التي قد تواجههم أثناء البحث.

- **تطبيق الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة قبلياً على مجموعة البحث:**

بعد تحديد مجموعة البحث تم تطبيق الاختبار التحصيلي عليهم في (يوم الأحد الموافق ٩ ـ ١١ ـ ٢٠١٤)، كما قامت الباحثة بزيارات للمدارس التي يعمل بها المعلمون مجموعة البحث خلال الفترة من الإثنين ١٠ ـ ١١ ـ ٢٠١٤ إلى الخميس ١٣ ـ ١١ ـ ٢٠١٤ وملاحظتهم أثناء قيامهم بالتدريس باستخدام بطاقة الملاحظة، وتم تسجيل النتائج.

- **إعداد البرنامج وتطبيقه:**

بعد الانتهاء من التطبيق القبلي لأداتي البحث، تم البدء في تنفيذ البرنامج المقترح والبدء فى دراسة الموضوعين المختارين دراسة ذاتية (ملحق ٨) حقيبة تدريبية للمتدرب المعلم فى بعض مفاهيم ثقافة أبعاد العالم، ودليل الحقيبة التدريبية.

- **تطبيق الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة بعدياً على العينة المختارة:**

بعد انتهاء جميع أفراد العينة من دراسة الموضوعين المختارين ذاتياً، تم تطبيق الاختبار التحصيلي بعدياً؛ ليقوموا بحله أمام الباحثة وذلك يوم الإثنين الموافق ٧ ـ ١٢ ـ ٢٠١٤، وفي نفس اليوم تم تطبيق بطاقة الملاحظة عليهم بعدياً خلال مواقف تدريس مصغر لجميع الموضوعات الفرعية المتضمنة بالموضوعات الرئيسة، وتم تسجيل النتائج.

- **النتائج وتحليلها احصائياً وتفسيرها:**

تم رصد نتائج الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة في التطبيقين القبلي والبعدي وتم تحليل هذه النتائج إحصائياً باستخدام المعادلات الإحصائية التالية:

- معادلة اختبار (ت) لمتوسطين مرتبطين. (أماني سعيدة،٢٠١١): وذلك لمعرفة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي.
- معادلة حجم التأثير. (أماني سعيدة،٢٠١١) : وذلك لمعرفة حجم تأثير البرنامج. ويكون هذا الحجم كبيرا إذا كانت (d) أكبر من أو تساوي (٨.)،

ويكون متوسطاً إذا كانت(d) أصغر (٠.٨) وأكبر من أو تساوي (٠.٥)، ويكون صغيراً إذا كانت(d) أصغر من (٠.٥) وأكبر من أو تساوي (٠.٢).

وقد أشارت نتائج البحث إلى ما يلي:

- بالنسبة للعلاقة بين متوسطي درجات المعلمين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي. تم التوصل إلى النتائج الموضحة بجدول (٢):

جدول (٢) نتائج العلاقة بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

التطبيق	العدد	المتوسط	مج ح٢ ف	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	
						مستوى ٠١.	مستوى ٠٥.
البعدى	٣٠	١٨.٨٠					
القبلى	٣٠	١٠.٤٣	٢١٠.٨٠٧	٢٩	١٧.٠٠٤	٢.٤٦٢	١.٦٩٩

ويتضح من جدول(٢) ما يلي:

- ✓ زيادة متوسط درجات المعلمين مجموعة البحث في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي، حيث بلغ متوسط التطبيق البعدي (١٨.٨٠) في حين بلغ متوسط التطبيق القبلي (١٠.٤٣). مما يدل على نمو الجوانب المعرفية المرتبطة بالبرنامج المقترح لديهم نتيجة دراسة الموضوعين المقترحين من البرنامج التدريبى.
- ✓ قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية سواء عند مستوى (٠١.) أو عند مستوى (٠٥.)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١٧.٠٠٤) في حين تبلغ قيمة (ت) الجدولية (٢.٤٦٢) عند مستوى (٠١.) و(١.٦٦٩) عند مستوى (٠٥.). ويدل ذلك على أن الفرق بين متوسطي درجات المعلمين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي دال إحصائياً سواء عند مستوى (٠١.) أو مستوى (٠٥.). وبذلك يثبت صحة فرض البحث الأول.

- بالنسبة للعلاقة بين متوسطي درجات المعلمين مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة. تم التوصل إلى النتائج الموضحة بجدول (٣).

جدول (٣) نتائج العلاقة بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة

التطبيق	العدد	المتوسط	مج ح٢ ف	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	
						مستوى ٠١.	مستوى ٠٥.
البعدى	٣٠	٤٦.٨٠					
القبلى	٣٠	٢٨.٣٣	١٩٢١.٣٧٧	٢٩	١٢.٤٢٩	٢.٤٦٢	١.٦٩٩

ويتضح من جدول (٣) ما يلي:

- ✓ زيادة متوسط درجات المعلمين مجموعة البحث في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي، حيث بلغ متوسط التطبيق البعدي (٤٦.٨٠) في حين بلغ متوسط التطبيق القبلي (٢٨.٣٣). مما يدل على نمو الجوانب المهارية المرتبطة بموضوعاتٍ البرنامج المقترح لديهم نتيجة دراسة الموضوعين التي تم تقديمها لهم ذاتيا.
- ✓ قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية سواء عند مستوى (٠١.) أو عند مستوى (٠٥.)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١٢.٤٢٩) في حين تبلغ قيمة (ت) الجدولية (٢.٤٦٢) عند مستوى (٠١.) و(١.٦٦٩) عند مستوى (٠٥.). ويدل ذلك على أن الفرق بين متوسطي درجات المعلمين مجموعةٍ البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة دال إحصائياً سواء عند مستوى (٠١.) أم مستوى (٠٥.). وبذلك يثبت صحة فرض البحث الثاني.

- بالنسبة لحجم تأثير البرنامج: أشارت النتائج إلى أن حجم تأثير البرنامج هو (٦.٣١٥) طبقاً لنتائج الاختبار التحصيلي و(٤.٦١٦) طبقاً لنتائج بطاقة الملاحظة، مما يدل على أن الموضوعين اللذين تم دراستهما لهما أثر كبير في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية المرتبطة بالبرنامج التدريبي لتنمية ثقافة أبعاد العالم، حيث إن حجم التأثير طبقاً لنتائج الاختبار وبطاقة الملاحظة أكبر من (٨.). وبذلك يثبت صحة فرض البحث الثالث.

ومن خلال هذه النتائج يتضح ما يلي:

- وجود العديد من المفاهيم الثقافية للتربية الدولية ومنها ثقافة أبعاد العالم لمعلمي العلوم الاجتماعية ومنها علم الاجتماع؛ نتيجة لأوجه القصور الكثيرة التي يعانون منها، والتي اتضحت بشكل كبير عند تحديد هذه المفاهيم وعند التطبيق القبلي لأداتي البحث.
- أن برامج التدريب الذاتي أو التدريب عن بعد، تعتبر من أنسب أساليب تدريب المعلمين على اختلاف تخصصاتهم.
- أهمية برامج التدريب ذاتياً في التنمية المهنية لمعلمي مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي، حيث اتضح من خلال تطبيق إحدى موضوعات البرنامج التدريبي الذي تم إعداده في البحث الحالي أنه قد أثر بشكل كبير في التنمية المهنية للمعلمين مجموعة البحث.

- **التوصيات**:

- تنمية مفاهيم التربية الدولية ومنها ثقافة أبعاد العالم لمعلمي العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الاهتمام الكبير ببرامج التنمية الثقافية المختلفة لمعلمي العلوم الاجتماعية والفلسفية عامة ومعلمي مادة علم الاجتماع على وجه الخصوص.
- ضرورة مراعاة برامج التنمية المهنية الثقافية للاحتياجات الفعلية للمعلمين، ولمتطلبات التطور المعرفي والثقافي والتكنولوجي.

- الاهتمام ببرامج التدريب الذاتي والتدريب عن بعد عبر شبكة الإنترنت في تدريب المعلمين على اختلاف أنواعهم، واعتبار هذا النوع من برامج التدريب مكمل مهم لبرامج التدريب التقليدية.
- تدريب المعلمين على استخدام أساليب التدريب الحديثة مثل التدريب الذاتي والتدريب الإلكتروني؛ لما لذلك من أهمية كبيرة في تمكنهم من التعامل بسهولة مع البرامج التدريبية.
- توفير الحافز المادي والأدبي لمعلمي التعليم الثانوي لدفعهم للمشاركة والتفاعل مع دورات التدريبة الثقافية.
- اعتماد برامج التدريب الذاتي كأداة رسمية للحصول على شهادات تدريبية معتمدة من الجهات المختصةٍ.
- إعداد المعلم بحيث يكون قادرا على التكيف مع مجتمع المعلوماتية وخصائصه واستثمار التكنولوجيا المتقدمة فى تنميته المهنية وتعلمه الذاتى .
- تشجيع المعلم على تنمية وتوجيهه لمحاولة التعايش مع المتغيرات ومواكبتها والمساهمة فيها بشكل إيجابي، واستخدام اساليبها في القيام بواجبه، وأنه هو المعلم المطلوب اليوم أكثر من أى وقت مضى.
- ضرورة وضع خطة تثقيفية للتكوين الاكاديمي والثقافى للمعلم.

- **المقترحات**:

- إعداد دراسات تحليلية لمدى الإفادة من توظيف تقديم برامج التنمية المهنية الثقافية لمعلمي المرحلة قبل الجامعية لجميع التخصصات خاصة العلوم الاجتماعية.
- إجراء دراسة استطلاعية حول أوجه الإتفاق والإختلاف للجهات القائمة على عملية لتزويد المعلمين أثناء الخدمة بالتربية الدولية ولتأثيث مراكز معتمدة لتقديم برامج تدريب ثقافي ذاتي وإلكترونية عبر الشبكة.
- إعداد دراسة لتحديد المعايير التربوية والفنية اللازمة لإعداد برامج التدريب الثقافي لفئة المعلمين داخل الخدمة فى ضوء معايير الجودة العالمية.

- **المراجع** :

- إبراهيم محمد عبد الرازق (٢٠٠٣): منظومة تكوين المعلم فى ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفكر، عمان – الأردن.
- أحمد موصلي، وصافي، لؤى (٢٠٠٢) جذور أزمة المثقف في الوطن العربي، دار الفكر، دمشق.
- الإدارة العامة للتعاون الدولي الثقافى (٢٠٠١) النشرة الدورية لأعمال اللجنة القومية للقانون الدولى الإنساني، العدد الاول، ابريل القاهرة، وزارة العدل، جمهورية مصر العربية.
- أماني سعيدة سيد إبراهيم(٢٠١١): القياس والتقويم لماذا؟ وكيف؟ مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- الأمم المتحدة (١٩٩٧): حقيبة الأمم المتحدة التعليمية للمدرسة الثانوية، عرض وتلخيص: محمد توفيق سلام، مجلة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، عدد (١٠)، سبتمبر .

- إيمان محمد الغراب (٢٠٠٣): التعلم الإلكتروني- مدخل إلى التدريب غير التقليدي، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- المؤتمر الإقليمي لمبادرات المجتمع المدني، (٢٠١٥): في مجال حقوق الإنسان والمواطنة مصر، المغرب، لبنان، تونس" (المغرب –الرباط –).
- المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (٢٠٠٤): " تكوين المعلم"، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ٢١- ٢٢ يوليو.
- المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية التربية جامعة حلوان (٢٠٠٣): "الجودة الشاملة في إعداد المعلم بالوطن العربي لألفية جديدة"، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٢- ١٣ مارس
- اليونيسكو (٢٠١٥): المؤتمر الإقليمي الأول لمبادرات المجتمع المدني على المواطنة وحقوق الإنسان "المغرب- لبنان- تونس- مصر (٢نوفمبر – ٣نوفمبر) الرباط، المغرب.
- باولو فريري (٢٠٠٧): التعلم من أجل الوعي الناق، ترجمة حامد عمار، آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP بالتعاون مع الحكومة المصرية (٢٠١١). المنتدى الدولى حول "مسارات التحول الديمقراطى" تقرير حول التجارب الدولية والدروس المستفادة والطريق قدما. القاهرة، ٥- ٦ يونيو.
- بطرس غالى (١٩٩٢): الحكومة العالمية، دار المعارف، القاهرة.
- بيتر بولت وليون هاريف، (٢٠٠١٣) ترجمة زين العابدين سيد محمد، التوجهات المعرفية وعلاقتها بأفكار معلمي المرحلة الثانوية قبل التحاقهم بالعمل، البحث عن نماذج مبتكرة لنظم تعليمية فعالة مستقبليات، المجلد ٤٣، العدد ٤.
- حسام سويلم (٢٠٠٠): ضوابط حفظ السلام في إطار الشرعية الدولية، "الأمم المتحدة ليست حكومة عالمية" ، الملف السياسى لجريدة البيان ، دبى ، الامارات العربية المتحدة ، عدد سبتمبر .
- حسن شحاتة (٢٠٠٣): نحو تطوير التعليم فى الوط العربي –بين الواقع والمستقبل- ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- خير الدين العايب (٢٠٠٠): تقاسم الأدوار وتوظيف الشرعية الدولية، القوى الكبرى وإعادة النظر فى الخارطة الدولية، الملف السياسي لمجلة البيان، دبي، الامارات العربية، عدد سبتمبر .
- دونا اتشايد وآخرون (١٩٩٩): إعداد الطلاب للقرن الواحد والعشرون، ترجمة سيد محمد دعدور، إبراهيم رزق وحش، القاهرة، عالم الكتب.
- دياب موسى البداينة (١٩٩٩): التحديات القادمة للمجتمع العربي، مجلة دراسات مستقبلية، عدد (٥)، يوليو، أسيوط، مركز دراسات المستقبل.
- رندة شحادة أحمد (٢٠٠٩): مستوى التنور اللغوي وعلاقته بالاتجاه نحو اللغة العربية لدى طالبات الصف الحادي عشر في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة،
- ريما سعد الجرف(٢٠١١) :الثقافة الكونية الجديدة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، سلسلة قضايا استراتيجية، ديسمبر .
- سعيد إسماعيل عمرو(٢٠٠٧): التربية والتحول الديمقراطي، دراسة تحليلية للتربية ناقدة عند هنري جيرو، آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

- سعيد إسماعيل عمرو(٢٠٠٧): فى التربية والتحول الديمقراطى- دراسة تحليلية للتربية النقدية عند"هنرى جيرو"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- سهيلة محمد كاظم الفتلاوي (٢٠٠٤): "تفريد التعليم فى إعداد وتأهيل المعلم (نموذج في القياس التربوي والتقويم التربوي)"، الأردن، دار الشروق.
- سهيلة محمد كاظم الفتلاوي، (٢٠٠٣): كفايات التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن
- السيد البهواشي (٢٠١٥): التعليم وإشكالية تأصيل الهوية، عالم الكتب، القاهرة.
- سيرج بورى (٢٠٠٣): هذا القانون الذي يحمى الأرواح، مجلة الإنساني، عدد (٢٤) مارس، القاهرة، مطبوعات اللجدنة الدولية للصليب الاحمر.
- شادية عبد الحليم تمام & أماني محمد طه (٢٠١١)، التنمية المهنية للمعلم، المكتبة العصرية، القاهرة.
- شادية عبد الحليم تمام & أميميه عفيفي محمد (٢٠٠٨)، فعالية برنامج تدريبي مقترح في تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم التدريبية، المؤتمر الدولي السابع بعنوان "الجودة –الاتاحة –التعلم مدى الحياة – بمعهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة فى الفترة من ١٥ /٧ /٢٠٠٨ م:٧/١٦.
- شادية عبد الحليم تمام & صلاح احمد فؤاد(٢٠١٦): الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة، دار ديبونو لتعليم التفكير، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
- شبل بدران(٢٠٠٩): التربية المدنية، التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، آفاق تربوية متجددة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- صبحي طويل (٢٠٠٢): القانون الدولي الإنساني والتعليم الأساسي، مجلة الإنساني، عدد (٢٤) مارس، القاهرة، مطبوعات اللجنة الدولية للصليب الاحمر.
- صلاح الدين محمود علام(٢٠٠٢): القياس والتقويم التربوي والنفسي، القاهرة، دار الفكر العربي
- عبد الغنى عبد الحميد محمود (٢٠٠٠): حماية ضحايا النزاعات المسلحة فى القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية، القاهرة، مطبوعات اللجنة لدولية للصليب الأحمر
- عبد الفتاح إبراهيم تركى (١٩٩٣): نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- عبد الله بوجرا " (2001) تأثير العولمة على التعليم في الدول النامية " المؤتمر الدولي حول جامعة القرن الحادي والعشرين " سلطنة عمان 19-17.
- على أحمد الجمل (٢٠٠٢): تصور مقترح لمناهج التاريخ فى ضوء تحديات العولمة وأثرها على تنمية الوعي ببعض القضايا المعاصرة، دراسات فى المناهج وطرق التدريس، عدد (٨٠) القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج.
- غادة عبد الفتاح عبد العزيز(١٩٩٦): تقويم منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الثامن من التعليم الأساسى فى ضوء فكرة الاعتماد المتبادل "ماجستير غير منشورة " كلية التربية، جامعة عين شمس.
- فارعة حسن محمد (١٩٩٩): أبعاد التفاهم العالمى فى برامج إعداد الجغرافيا "دراسة تقويمية"، دراسات وبحوث فى المناهج وتكنولوجيا التعليم، القاهرة، عالم الكتب.
- فرانسوا بورى (١٩٩٨): نشأة وتطور القانون الدولى الإنساني، القاهرة مطبوعات اللجنة للصليب الأحمر.

- ليلي بيرلونت (٢٠٠٣): التعايش مع هذا الواقع المظلم، مجلة الإنساني، عدد (٢٤) مارس، القاهرة، مطبوعات اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- مايكل كاريزس (١٩٩٨): لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟ الثقافة البشرية نشأتها وتنوعها، الكويت، عالم المعرفة، عدد ٢٢٩.
- محمد الدريج (٢٠٠٤): التدريس الهادف، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- محمد السيد حسونة (٢٠٠٥): "رؤى مستقبلية لتدريب المعلمين فى ضوء المستويات القياسية العالمية"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.
- محمد أمين المفتي (١٩٩٩): توجهات مقترحة فى تخطيط المناهج لمواجهة العولمة، المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر " العولمة ومناهج التعليم " عدد ديسمبر، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- محمد رضا الديب (١٩٩٩): المنظمات الدولية "النظرية العامة والمنظمات الإقليمية"، القاهرة، مكتب الرسالة الدولية للطباعة.
- محمد على نصر (١٩٩٩): إعداد المعلم وتدريبه بين العوله والهوية القومية، المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر "العولمة ومناهج التعليم"، عدد ديسمبر، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- محمد عمارة (٢٠٠٥): الانتماء الثقافي، القاهرة، نهضة مصر.
- محمد ماهر عبد الواحد (٢٠٠٢): القانون الإنسانى ومناهج التعليم، مجلة الإنساني، عدد (٢٢)، القاهرة / مطبوعات اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
- محمد محمد غشيم (٢٠٠٧): دور المكون الثقافى فى إعداد المعلم فى ضوء المتغيرات المعاصرة، رسالة التربية، العدد ١٦ سبتمبر، عمان.
- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية(٢٠٠٧): دراسة مقدمة من فوزي رزق شحاته التنمية المهنية الذاتية للمعلم. شعبة بحوث التخطيط.
- معهد الدراسات والبحوث التربوية بالتعاون مع وزارة الثقافة(٢٠١٣): ندوة التكوين الثقافي للمعلم، في الثلاثاء الموافق ٢٠١٣/٣/٢٦.
- منال محمد كامل ياسين (٢٠٠٥): فعالية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في رفع المستوى المهني لمعلمي المواد التجارية في ضوء الاتجاهات المعاصرة للتعليم التجاري، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- منصور أحمد عبد المنعم (١٩٩٣): تقويم مناهج مواد إجتماعية فى المرحلة الثانوية فى ضوء السلام العالمى ونزع السلام، وحقوق الإنسان، والتفاهم العالمي الاقتصادي، المؤتمر العلمى الخامس نحو تعليم ثانوى أفضل، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج.
- المنظمة العربية لحقوق الإنسان (٢٠٠١): المؤتمر العالمي الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصرى وكراهية الاجانب، لقاء تشاورى للمنظمات غير الحكومية فى مصر للتنسيق بشأن القضايا المطروحة على المؤتمر (القاهرة – ٢٠٠١/٥/٢١).
- منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الأسيوية (٢٠٠١): الحلقة النقاشية حول المؤتمر العالمى لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، القاهرة، مقر المنظمة.
- منير حميد البياتي (٢٠٠٢): حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، كتاب الأمة، وزارة الاوقاف، الدوحة، قطر، عدد (٨٨).
- نوره احمد عبد الله (١٩٩٦): تطوير برامج تدريب معلمى الجغرافيا فى أثناء الخدمة بالبحرين فى ضوء فكرة المواطنة العالمية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣): المعايير القومية للتعليم في مصر- الإطار العام، المجلد الأول.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٧): الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر- نحو نقلة نوعية في التعليم، ٢٠٠٧/٢٠٠٨ – ٢٠١١/٢٠١٢.
- Bameand, David & Kahn, Peter (2004): Enhancing staff & Educational development, London, Routledg falmer
- Demovsky, Sandra and Niemuth, Judy (1999). The Global Classroom: A Study in Appreciation, Awareness, and Acceptance of Different Cultures and People in Our Ever Changing World. ERIC No. ED440901
- Dumouchel, Denise M (2004): Facilitating teachers' growth: Investigating the factors that contribute to the effectiveness of intensive professional development programs for educators, PhD, Antioch New England Graduate School, Keene, New Hampshire
- Earlham College (2000) peace and global studies, Welling Earlham. Edu, last revised, January.
- Felisa Tibbitt, (2015): curriculum development and review for democratic citizenship and human rights education, UNESCO council of Europe, France.
- Fleming Dan.b(1984): the treatment of peace and security issues In social studies text books in the united states paper presented in the joint meeting of social education Censor tium irsee, Bavaria, west germane.
- Godeler M., the mental and the material (London: Verso ، Reseau Europeen pour una Politiqe de vie (2001) : Choisissaz Votre Legitimite, (web sit : http://members.acl.com/nppidf/souverain.htm) .
- Haakenson paul : Recent trends in global / in ternatienale ducation
- Hofstede, Geert, Gert Jan Hofstede and Michael Minkov.Cultures and Organizations. (2010): Software of the Mind, 3rd ed. New York: McGraw-Hill
- Hollander, L. (2002): Jefferson College--Internationalizing the Curriculum: Global Education. ERIC No. ED464678
- Loius William, mary (1997) : teaching st rategy human rught the answer to peace ? update on law – related education . vol.21 no, 1.
- Lozano, Albert S & Others (2004): A Statewide Professional Development Program for California Foreign Language Teachers, Foreign Language Annals, V 37, n 2, p 301-309

- Lozano, Albert S & Others (2004): A Statewide Professional Development Program for California Foreign Language Teachers, Foreign Language Annals, V 37, n 2, p 301-309.
- MARGINSON, S. (2010) : International student security: Globalization, state, university. Journal of the World Universities Forum, 3 (3) pp. 49-58
- MARGINSON, S. (2011) : Global context of education and the role of international education in Australia. CONFIDENTIAL: Prepared for AEI supported International Education Research-Policy Symposium, 8 April 2011.
- -Marshall, Maureen M (2005): The effect of job-embedded professional development on the decision-making practices of teachers, PhD, Boston College.
- Soler, J., et al. (2001): Teacher Development: Exploring Our Own Practice, London, Paul Chapman Publishing Ltd in association with The Open University.
- UNESCO (1980): international understanding at school associated school, project, Paries, circular, no,
- UNESCO (2001): forty sixth session of the international conference on education, education for all for learning to live together; contents and learning strategies-problems and Solvtions geneva,5-8 September.
- Webster S. (1997): Third new international dictionary David Rothkop : inprarise of cultural imperialism? Effect of Golbalizatan on culture http.www.global html,foreign policy,june22

❋❋❋❋❋❋❋